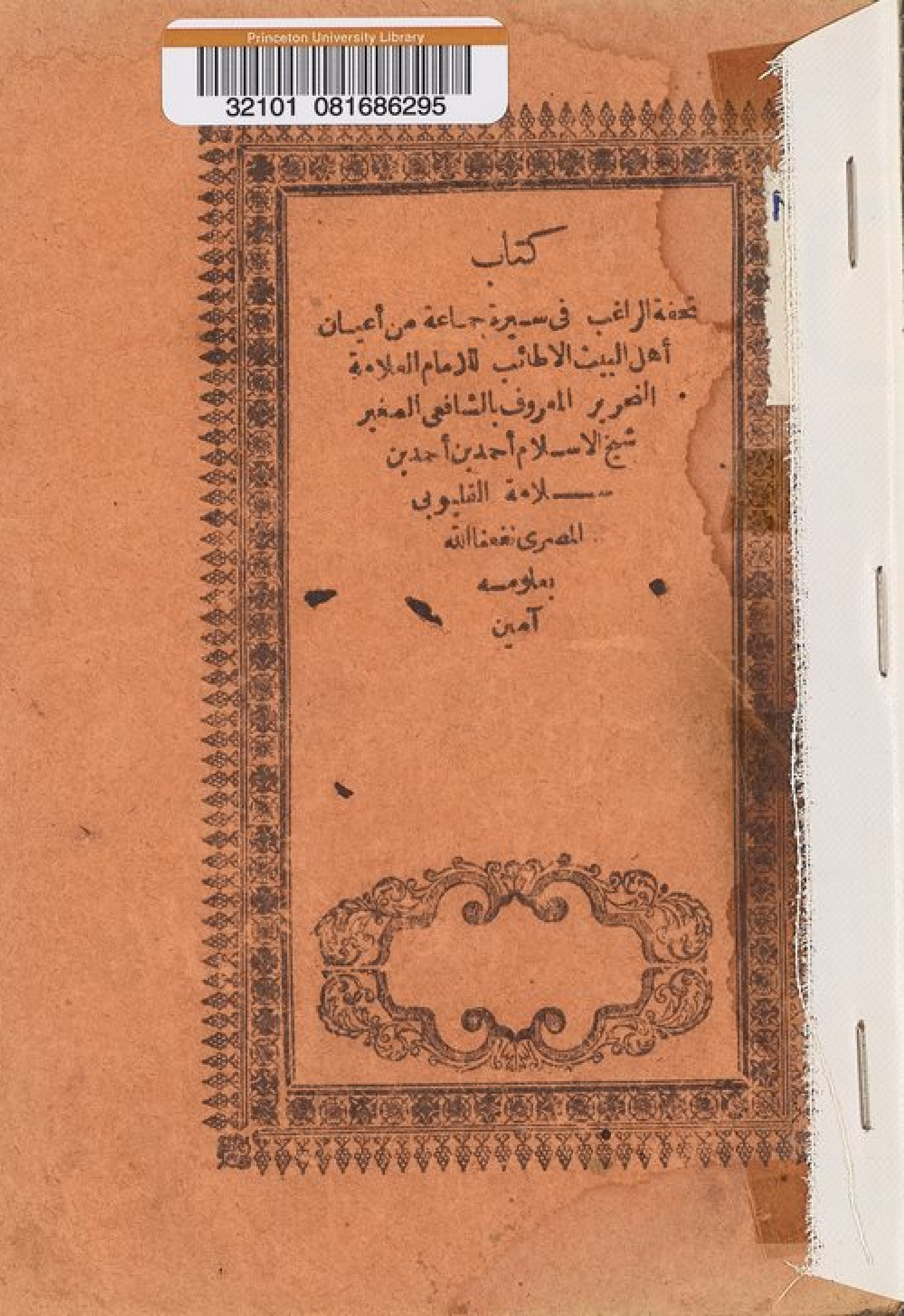
AL-QALYUBI

TUHFAT AL-RAGHIB



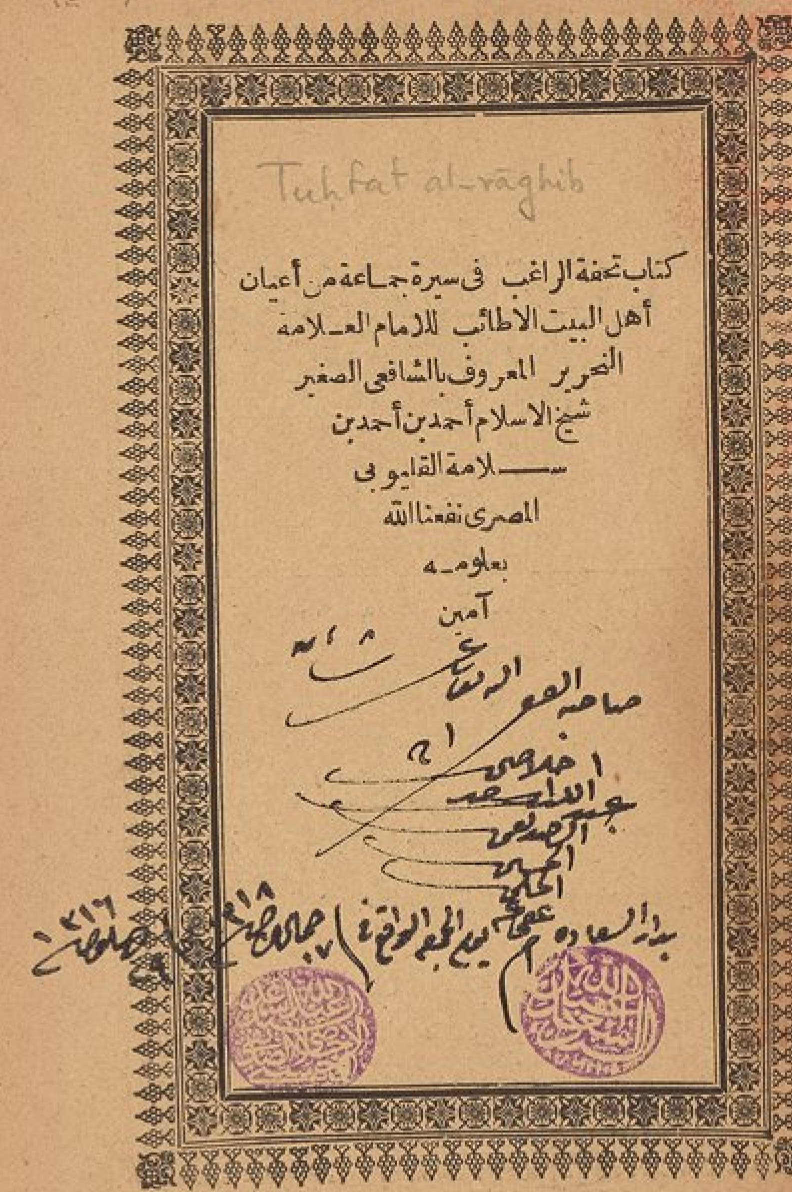
كتاب

تحفة الراغب في سيرة جماعة من أعيان أهل البيت الاطائب

للامام العلامة
النحرير المعروف بالشافعي الصغير
شيخ الاسلام أحمد بن أحمد بن
سلامة القليوبي
المصري نفعنا الله
بعلومه
آمين



al-Qalyūbī, Aḥmad ibn Aḥmad



Tuḥfat al-rāghib

كتاب تحفة الراغب في سيرة جماعة من أعيان
أهل البيت الأطائب للإمام العلامة
النحرير المعروف بالشافعي الصغير
شيخ الاسلام أحمد بن أحمد بن
سلامة القليوبي
المصري نفعنا الله
بعلومه
آمين



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى أكرم حبيبه صلى الله عليه وسلم ببردتى الجمال والجلال
وجعله عروس مملكة القدس وسلطان منصة الكمال صلى الله عليه وعلى
آله الذين فرض على أمته مودتهم وألزمهم محبتهم ورضى الله عن
أصحابه الذين أمر الله الامة باكرامهم وألزمهم التمسك بتوقيرهم
واحترامهم ﴿أما بعد﴾ فيقول العبد الفقير الى الله تعالى أحمد بن أحمد
ابن سلامة المعروف بالقليوبى الشافعى المصرى غفر الله ذنوبه وستر
فى الدنيا والآخرة عيوبه آمين هذا كتاب لطيف وسفر
ظريف جمعته بطلب بعض الاخوان أصلح الله لى ولهم الشان
﴿وسميته تحفة الراغب فى سيرة جماعة من أعيان أهل البيت
الاطائب﴾ جمعت فيه مع الاختصار سيرة جماعة من أعيان السادات
الاشراف المشهورة مراقدهم بديار مصر رضى الله عنهم وهم سيدنا
وولى نعمتنا ومولانا وامامنا السيد الامام الحسين عليه السلام
والسيدة الجليلة زينب والسيدة الطاهرة رقية أختا الامام الحسين

وبنته

وبنته السيدة العظيمة القدر سكينة والسيد محمد الانور والسيد حسن الازهر وبنته السيدة الرفيعة الشان نفيسة والسيد الجليل على زين العابدين وابنه السيد الكبير زيد والسيد الشامخ المقام ابراهيم بن زيد والسيدة الرفيعة الجناب عائشة بنت الامام جعفر الصادق وأخوها السيد القاسم الزكى وبنته السيدة الشريفة أم كلثوم والسيد القطب الكبير على الرفاعى والسيد القطب الشهير أحمد البدوى والسيد القطب الجليل القدر عبد الرحيم القناوى والسيد القطب الرفيع المقام ابراهيم الدسوقى رضى الله تعالى عنهم أجمعين * أما الحسين عليه السلام * فهو أبو عبد الله الحسين ابن أشرف النساء أم الائمة الاوصياء البضعة الطاهرة سيدتنا فاطمة الزهراء بنت سيد المخلوقين وحبيب رب العالمين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وهو عليه الصلاة والسلام سيدنا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم ابن عبد مناف بن قصى بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤى بن غالب بن فهر ابن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار ابن معد بن عدنان وقد كره الامام مالك رحمه الله تعالى رفع النسب النبوى الى آدم عليه السلام لما فى ذلك من الاختلاف الكثير * وأم النبى صلى الله تعالى عليه وسلم السيدة الطاهرة آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب المذكور فى النسب النبوى * وأما والد الامام الحسين فهو أمير المؤمنين سيدنا على ابن أبى طالب بن عبد المطلب أحد رجال النسب المحمدى الذى طهر الله رجاله من الآثام وحماهم من السجود للاصنام

نسب كأن عليه من شمس الضحى * نورا ومن فلق الصباح عمودا

(ولد الحسين رضى الله عنه) سنة أربع على الصحيح وكانت ولادته لخمس خلون من شعبان علقت به أمه الطاهرة الزهراء بعد ولادة أخيه الامام الحسن رضى الله عنه بخمسين ليلة وقد حنكه النبى صلى الله عليه وسلم

بريقه الطيب الشريف وأذن فى أذنه وتفل فى فمه المبارك ودعاله وسماه
فى اليوم السابع حسينا وعق عنه ونشأ مبارا كاطيبا وكان شجاعا مقداما
عالما زاهدا فصيحا وجيز العبارة بليغها مقبلا على الله فى جميع أحواله
وكان محبوبا بالجده صلى الله عليه وسلم ﴿روى﴾ خيثمة بن سليمان عن أبى
هريرة أن النبى صلى الله عليه وسلم جلس فى المسجد فقال أين لكع فجاء
الحسين يمشى حتى سقط فى حجره فجعل أصابعه فى لحية رسول الله صلى الله
عليه وسلم ففتح صلى الله عليه وسلم فمه أى الحسين فادخل فاه فى فيه ثم قال
اللهم انى أحبه فاحبه وأحب من يحبه وكان ابن عمر جالسا فى ظل
الكعبة اذ رأى الحسين مقبلا فقال هذا أحب أهل الارض الى أهل
السماء اليوم والتزم يوما ركن الكعبة وقال الهى نعمتنى فلم تجدنى
شاكرا وابتليتنى فلم تجدنى صابرا فلا أنت سلبت النعمة بترك الشكر
ولا أدمت الشدة بترك الصبر الهى ما يكون من الكريم الا الكرم لزم
خدمة أبيه بالمدينة الى ان خرج الى الكوفة فشهد معه مشاهده ولازال
معه حتى قتل رضى الله عنه وصار مع أخيه الى ان استقال فرجع الى
المدينة وأقام بها حتى مات معاوية ﴿قال الحافظ السيوطى رحمه الله
ونور ضريحه﴾ لما مات معاوية بايع يزيد أهل الشام ثم بعث الى أهل
المدينة من يأخذ له البيعة فأبى الحسين وابن الزبير أن يبايعاه وخرجا
من ليلتهما الى مكة فأما ابن الزبير فلم يبايع ولا دعا الى نفسه وأما الحسين
فكان أهل الكوفه يكتبون اليه يدعونه الى الخروج اليهم زمن معاوية
وهو يأبى فلما بويع يزيد أقام على ماهو مهموما يجمع الاقامة مرة ويريد
المسير اليهم أخرى فاشار عليه ابن الزبير بالخروج وكان ابن عباس يقول له
لا تفعل وقال له ابن عمر لا تخرج وصمم على المسير الى العراق فقال له ابن
عباس والله انى لأظنك ستقتل بين نسائك وبناتك كما قتل عثمان فلم يقبل
منه فبكى ابن عباس وقال أقررت عين ابن الزبير ولما رأى ابن عباس
عبد الله بن الزبير قال له قد أتى ما أحببت هذا الحسين يخرج ويتركك

والحجاز

والحجاز ثم تمثل بالك من قنبرة بمعمر * خلالك البر فبيضي واصفري
ونقري ماشئت ان تنقري

وبعث أهل العراق الى الحسين الرسل والكتب يدعونه اليهم فخرج من مكة الى العراق فى عشر ذى الحجة ومعه طائفة من آل بيته رجالا ونساء وصبيانا فكتب يزيد الى واليه بالعراق عبيد الله بن زياد بقتاله فوجه اليه جيشا أربعة آلاف عليهم عمر بن سعد بن أبي وقاص فخذله أهل الكوفة كما هو شأنهم مع أبيه من قبله فلما رهقه السلاح عرض عليهم الاستسلام والرجوع والمضى الى يزيد فيضع يده فى يده فأبوا الا قتله فقتل وجىء برأسه فى طست حتى وضع بين يدى ابن زياد لعن الله قاتله وابن زياد معه ويزيد أيضا وكان قتله بكربلا وفى قتله قصة فيها طول لا يحتمل القلب ذكرها فانا لله وانا اليه راجعون وكان أكثر مقاتليه المبايعين له والكاتبين اليه ويقال لما أيقن انهم قاتلوه قام فى أصحابه خطيبا فحمد الله وأثنى عليه ثم قال قد نزل من الامر ما ترون وان الدنيا تغيرت وتنكرت وأدبر معروفها وانشمرت حتى لم يبق منها الا كصبابة الاناء والاخسيس عيش كالمرعى الوبيل ألا ترون الحق لا يعمل به والباطل لا يتناهى عنه ليرغب المؤمن فى لقاء الله عز وجل وانى لا أرى الموت الا سعادة والحياة مع الظالمين الا جرما فقاتلوه الى ان قتل رضى الله عنه وأرضاه (وكانت شهادته يوم الجمعة) يوم عاشوراء سنة احدى وستين بكربلاء من أرض العراق بين الحلة والكوفة وقتل معه من أهل بيته الطاهرين يومئذ ثلاثة وعشرون رجلا ﴿وروى﴾ ابن الانبارى رحمه الله أن السيدة زينب بنت الامام أمير المؤمنين على كرم الله وجهه ورضى الله عنه لما قتل أخوها الحسين عليه السلام أخرجت رأسها من الخباء وأنشدت رافعة صوتها رضى الله عنها

ماذا تقولون ان قال النبي لكم * ماذا فعلتم وأنتم آخر الامم
بعترتى وبأهلى بعد فرقتكم * منهم أسارى ومنهم خضبوا بدم

ما كان هذا جزائى اذ نصحت لكم * ان تخلفونى بسوء فى ذوى رحمى
﴿قال السيوطى رحمه الله﴾ ولما قتل الحسين مكثت الدنيا سبعة أيام والشمس على الحيطان كالملاحف المعصفرة والكواكب يضرب بعضها بعضا وكان قتله يوم عاشوراء وكسفت الشمس ذلك اليوم واحمرت آفاق السماء ستة أشهر بعد قتله ثم لازالت الحمرة ترى فيها بعد ذلك ولم تكن ترى فيها قبله وقيل انه لم يقلب حجر ببيت المقدس يومئذ الا وجد تحته دم عبيط وصار الورس الذى فى عسكرهم رمادا ونحروا ناقة فى عسكرهم فكانوا يرون فى لحمها مثل النيران وطبخوها فصارت مثل العلقم وتكلم رجل فى الحسين بكلمة فرماه الله بكوكبين من السماء فطمس بصره ﴿قال الثعالبى﴾ روت الرواة من غير وجه عن عبد الملك ابن عمير الليثى قال رأيت فى هذا القصر وأشار الى قصر الامارة بالكوفة رأس الحسين بن على بين يدى عبيد الله بن زياد على ترس ثم رأيت رأس عبيد الله بن زياد بين يدى المختار بن أبى عبيد ثم رأيت رأس المختار بين يدى مصعب بن الزبير ثم رأيت رأس مصعب بين يدى عبد الملك فحدثت بهذا الحديث عبد الملك فتطير منه وفارق مكانه ﴿وأخرج الترمذى﴾ عن سلمى قالت دخلت على أم سلمة وهى تبكى فقلت ما يبكيك قالت رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المنام وعلى رأسه ولحيته التراب فقلت مالك يا رسول الله قال شهدت قتل الحسين آنفا ﴿وأخرج البيهقى﴾ فى الدلائل عن ابن عباس قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم نصف النهار أشعث أغبر وبيده قارورة فيها دم فقلت بأبى وأمى يا رسول الله ما هذا قال هذا دم الحسين وأصحابه لم أزل التقطه منه اليوم فأحصى ذلك اليوم فوجدوه قتل يومئذ ﴿وأخرج أبو نعيم﴾ فى الدلائل عن أم سلمة قالت سمعت الجن تبكى على الحسين وتنوح عليه وأخرج ثعلب فى أماليه عن أبى خباب الكلبى قال أتيت كربلاء فقلت لرجل من أشراف العرب أخبرنى عما بلغنى انكم تسمعون نوح الجن فقال ما تلقى أحدا الا

أخبرك

أخبرك انه سمع ذلك قلت فأخبرني عما سمعت أنت قال سمعتهم يقولون شعرا

مسح الرسول جبينه * فله بريق في الخدود
أبواه من عليا قريش وجده خير الجدود

ورحم الله السيد الجليل شهاب الدين أحمد ابن الرفاعي شيخ الشيوخ بالديار المصرية والممالك الاسلامية ما أحسن قوله راثيا الامام الحسين

تبكي السماء بأحمر والثرى * ابيض وجه مات موتا أحمرا
قضى شهيد السيف عطشانا وقد * كانت عينيه نسح أبحرا

﴿فائدة﴾ الموت ثلاثة ألوان أبيض وأحمر وأسود فالابيض هو الموت بالعلة والاحمر هو الموت بالقتل والاسود هو الموت بالطاعون وكل من مات لاحق بربه سبحانه وتعالى ﴿وقال الشريف الجليل مؤيد الدين عبيد الله نقيب واسط﴾ المعروف بابن الاعرج الحسيني في كتابه الثبت المصان ويعرف ببحر الانساب قتل الامام الحسين يوم عاشوراء لعشر مضين من المحرم يوم السبت وروى انه كان يوم الاثنين عند الزوال سنة احدى وستين بكربلاء قتله عمر بن سعد وكان أمير الجيش من قبل عبيد الله بن زياد لعنه الله وعبيد الله كان واليا على العراق من جهة يزيد لعنه الله لاخذ البيعة منه أو لقتله وجميع أصحاب الحسين عليه السلام كانوا اثنين وسبعين نفسا من بني عبد المطلب ومن سائر الناس منهم اثنان وثلاثون فارسا وأربعون راجلا فقتلوا جميعا رضي الله عنهم وأرضاهم ثم حملوا الجميع بأجمعهم على الحسين وأمر الرماة أن ترميه فرموه بالسهام حتى صار عليه السلام كالقنفذ وجرحوه في بدنه ثلثمائة وتسعة وعشرين موضعا بالرمح والسيف والنبل والحجارة حتى آل الامر الى ان أعجم عنهم وضعف عن قتالهم ثم طعنه سنان بن أنس المخزومي لعنه الله برمحه فصرعه وابتدر اليه خولي بن يزيد الاصبحي ليحتز رأسه فارعد فقال له شمر بن ذي الجوشن لعنه الله فت الله عضدك مالك ترعد ونزل عن دابته

وذبحه كما يذبح الكبش وعدة من قتل معه من أهل بيته وعشيرته ثمانية
عشر نفسا فمن أولاد أمير المؤمنين عليه السلام العباس وعبد الله وجعفر
وعثمان وأبو بكر ومحمد ومن أولاد الحسين علي وعبد الله ومن بني الحسن
القاسم وأبو بكر وعبد الله ومن أولاد عبد الله بن جعفر الطيار محمد وعون
ومن أولاد عقيل بن أبي طالب عبد الله وجعفر وعقيل وعبد الرحمن
ومحمد بن سعيد بن عقيل بن أبي طالب رضي الله عنهم أجمعين وقد أرسل
بن زياد الرأس الشريف ومن معه من أهل بيت الحسين عليهم السلام
والرضوان الى يزيد ومنهم الامام زين العابدين وعمته السيدة زينب
فأوقفهم اليزيد لعنه الله موقف السبي وأهانهم كل الاهانة وصار يضرب
الرأس الشريف بقضيب كان معه وبالغ في الفرح ثم ندم لما مقته
المسلمون وأمر برد أهله رضي الله عنهم الى المدينة المنورة ويقال ان
يزيد أمر ان يطاف بالرأس الشريف في البلاد فطيف به حتى انتهى
الى عسقلان بالشام فدفنه أميرها بها ولما غلب الافرنج على عسقلان
افتداه منهم الصالح طلائع وزير الفاطميين بمال جزيل ومشى بعساكر
وخلق كثير الى لقائه عدة مراحل ولما وصل رفعه على رأسه ووضعه
في كيس حرير أخضر على كرسي من خشب الآبنوس وقيل صنعوا له
صندوقا من الذهب وفرشوا تحته المسك والطيب وبنى عليه الوزير
الصالح المشهد الحسيني المعمور المعروف بالقاهرة واختلف في محل
مدفن الرأس الشريف فمن قائل انه حمل الى أهله فكفن ودفن بالبقيع
عند أمه الزهراء وأخيه الامام الحسن وقال آخرون أعيد الى كربلاء
ودفن مع الجثة الطاهرة والذي عليه جماعة من أعيان أهل الله انه
بالمشهد العامر بمصر وان القطب يزوره كل يوم بالمشهد الشريف المذكور
والكثير من أهل الكشف يؤيدون هذا ولا ريب فبركته في المشهد
القاهري ظاهرة لا تخفى على صاحب ذوق رضي الله عنه وسلام الله عليه
﴿وقال الشريف ابن الاعرج﴾ في كتابه بحر الانساب وكان له يعني

الامام

الامام الحسين ستة أولاد علي الاكبر أمه شهربانو بنت يزدجرد وعلي الاصغر قتل مع أبيه أمه ليلى بنت أبي مرة بن عروة بن مسعود الثقفية وجعفر أمه قضاعية وكان وفاته في حياة أبيه الحسين ولا بقية له وعبد الله قتل مع أبيه صغيرا جاءه سهم وهو في حجر أبيه وسكينة وأمها رباب بنت امرئ القيس بن عدي وهي أم عبد الله أيضا وفاطمة أمها أم اسحق بنت طلحة بن عبد الله أيدنا الله ببركتهم انتهى

﴿السيدة زينب رضي الله عنها بنت الامام علي كرم الله وجهه﴾

روت زينب عن أمها فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت محببة لابيها رضي الله عنه خرجت الى عبد الله الجواد بن جعفر الطيار رضي الله عنهما فولدت له جعفرا وعونا الاكبر وأم كلثوم وعليا ﴿قال السيوطي﴾ في رسالته الزينبية ولدت لعبد الله عليا وعونا الاكبر وعباسا ومحمدا وأم كلثوم قال وذريتها الى الآن موجودون بكثرة وهم أيضا من أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم نعم لاولاد الحسن والحسين خصوصية لا يوازيهم فيها غيرهم وهي بينة في قوله صلى الله عليه وسلم لكل بني أم عصبة الا ابني فاطمة أنا وليهما وعصبتهما وفي رواية كل بني أم ينتمون الى عصبة الا ولد فاطمة فأنا وليهم وعصبتهم والسيدة زينب هي المدفونة بقناطر السباع وقد صحح ذلك جماعة من أهل القلوب وكان سيدي علي الخواص يخلع نعله في عتبة الدرب ويمشي حافيا حتى يجاوز مسجدها ويقف تجاه وجه مرقدها ويتوسل الى الله تعالى بها ان يغفر له وكنا نرى مشايخنا الاعلام يتبركون بزيارتها ويتوسلون الى الله تعالى اذا زاروا قبرها المبارك بها في حوائجهم فتقضي باذن الله تعالى وقد جربت ذلك في نفسي فما دخلني أمر مهم وزرتها بنية تفريجه الا وفرجه الله عني أسرع ما يكون ورأيت في مجموع شيخنا الشيخ أحمد المنصوري الاحمدي رحمه الله بيتين ذكر انه أنشدهما في حاجة فقضاها الله له

الهى بزينب بنت البتول * سليلة خير الوجود الرسول
أغثنى وفرج كروبى فقد * سألت بزينب أرجو القبول

ولم أقف لها على تاريخ وفاة ويقال لولدها الزينبيون وقد أطنب فى ذكرها العبيدى النسابة صاحب أخبار المدينة المشرفة على ساكنها وذريته وأصحابه أفضل الصلاة والسلام

السيدة الطاهرة رقية أخت الامام الحسين بنت الامام على كرم الله وجهه

ماتت رضى الله عنها قبل البلوغ ودفنت فى المشهد القريب من دار الخليفة ومعها جماعة آخرون من أهل البيت رضى الله عنهم وهذا المشهد الشريف تجاه مسجد شجرة الدر أخبرنى شيخنا ومولانا شيخ الاسلام برهان الدين على الحلبى نفعنا الله به انه أحاط به هم وألم فأكثر من الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم فما مضى أيام حتى رأى السيدة رقية رضى الله عنها فقالت يا على زرنا فى محلنا والحاجة مقضية وعرفتنى مكان مشهدها المعروف المشهور فزارها ففرج الله عنه بأيسر وقت وكان لا ينقطع عن زيارتها وقد جرب ذلك كثير من اخواننا وأصحابنا فرأوا بركة ذلك والحمد لله رب العالمين

السيدة العظيمة القدر سكينة بنت سيدنا الامام الحسين رضى الله تعالى عنهما

سمها أميمة وقيل أمينة وسكينة لقب غلب عليها أمها الرباب كانت زوجة الحسين ولما قتل رضى الله عنه خطبها جماعة من الاعيان فقالت لا أتخذ حموا بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوجت بابن عمها عبد الله بن الحسن فقتل عنها بالطف فتزوجت بعده بغيره وكان الحسين عليه السلام يقول سكينة غالب عليها الاستغراق مع الله تعالى فلا تصلح لرجل ومما يدل على استغراقها مع الله ما نقله الشيخ محمد المعروف بابن

حماد

حماد الموصلي في كتابه الروضة عن النوفلي قال خرج لسكينة سلعة من أسفل عينها وكبرت حتى أخذت جميع وجهها فقالت لدرافس أما ترى ما نزل بي فقال لها أتصبري حتى أعالجك قالت نعم فأضجعها وشق وجهها أجمع وسلخ اللحم من عينها حتى ظهرت عروقها وسل عروق السلعة من تحت الحدقة حتى أخرجها ورد الحدقة الى مكانها ورد الجلد كما كان وهي مضطجعة لا تتحرك ثم لاطفها حتى برئت وبقي أثر ذلك في مؤخر عينها فكان أحسن شيء في وجهها من حلي وزينة ولم يؤثر ذلك في عينها شيء وهي مدفونة بالقرافة بالقرب من السيدة نفيسة كذا نص شيخنا الحلبي في سيرته وغير واحد رضي الله عنها

﴿السيد الجليل محمد الانور﴾

هو ابن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب والمنقول عن النسابين عدم ذكر محمد هذا في أولاد زيد بن الحسن والذي رواه الذهبي انه ابن زيد والله أعلم ﴿قال الشعراني رحمه الله ونور مرقده﴾ في منته أخبرني سيدي علي الخواص ان الامام محمد الانور عم السيدة نفيسة في المشهد القريب من عطفة جامع ابن طولون مما يلي دار الخليفة في الزاوية التي هناك ينزل لها بدرج

﴿السيد الكبير حسن الازهر ابن زيد بن الحسن بن علي﴾ ﴿رضي الله عنهم أجمعين﴾

ولي المدينة للمنصور العباسي وكان من أعيان العلويين وأشرافهم قال الذهبي مات في طريق الحج وقال غيره حدث وكان ثقة قال ابن الاعرج في بحر الانساب عند ذكر زيد بن الحسن بن علي كان يكنى أبا الحسن وكان شريفا نبيها يتولى صدقات رسول الله صلى الله عليه وسلم وعاش تسعين سنة وقيل مائة سنة وأمه فاطمة بنت أبي مسعود عقبة ابن عمرو ابن ثعلبة الانصاري الخزرجي ﴿قال السيد سراج الدين الرفاعي

فى صحاح الاخبار ﴾ زيد أعقب ولداً اسمه الحسن ولا عقب لزيد بن الحسن الا منه وهو أعقب من سبعة رجال القاسم أبى محمد وعلى الشديد واسمعيل واسحق الاعور الكوكبى وأبى طاهر زيد وعبد الله وابراهيم ﴿ وقال بعض النسابة ﴾ ان العقب من زيد فى خمسة أولاد والذى صححه الجمهور ان العقب من هؤلاء السبعة الذين ذكرناهم وكلهم ينتهون الى زيد من ابنه الحسن أمير المدينة كان عليها من قبل المنصور الدوانيقى وهو أول من ألبس زى السواد للعباسية من العلويين مات وله من السن ثمانون سنة وفيه يقول الشاعر

الى الحسن بن زيد باب رضوى * نجوب الليل وهنا والاكاما
الى رجل أبوه أبو المعالى * وأكرم بعد من صلى وصاما
أأشتم ان أحبك يا ابن زيد * وان أهدى التحية والسلاما
وقد سلفت على له أياد * تعيش الروح منى والعظاما
وكان هو المقدم من قريش * ورأس العزمنها والسناما

وعقبه منتشر من هؤلاء السبعة الذين تقدم ذكرهم فى العراق والحجاز والمغرب ﴿ قال الشريف ابن الاعرج فى بحر الانساب ﴾ وله بنت اسمها نفيسة قلت وسيأتى ذكرها رضى الله عنها وعنهم قدم الحسن هذا الى مصر ومعه ابنته السيدة نفيسة وكان يسمى شيخ الشيوخ وكان كثير الحلم والكرم صاحب تواضع ومعرفة بالله دخل عليه بعض الشعراء فأنشده الله فرد وابن زيد فرد فقال بفيك الاثلب ألا قلت الله فرد وابن زيد عبد ونزل عن سريره وألصق خده بالارض ﴿ نقل الشعرانى فى منته عن شيخه على الخواص ﴾ ان قبر السيد الامام الحسن بن زيد فى التربة التى تقرب من جامع القراء بين مجراة القلعة وجامع عمرو رضى الله عنه ونفعنا به

السيدة الرفيعة الشان نفيسة بنت السيد الامام حسن الازهر ابن السيد زيد الابلج ابن الحسن السبط عليه السلام

قال الشريف ابن الاعرج فى بحر الانساب أم نفيسة لبانة بنت عبد الله بن

العباس بن عبد المطلب وكانت تحت العباس بن علي وقتل عنها يوم الطف فتزوجها زيد بن الحسن حكى بعضهم انها خرجت الى الوليد بن عبد الملك الاموي وقال الثقاة بان نفيسة المشهورة بمصر التي يسميها أهل مصر الست نفيسة ويعظمون شأنها هي بنت الحسن بن زيد زوجة اسحق بن جعفر الصادق وكان الامام الشافعي رضي الله عنه يروي عنها ولما مات أدخل بامر منها اليها فصلت عليه ﴿قلت﴾ ولدت بمكة سنة خمس وأربعين ومائة ونشأت بالمدينة على الزهد والعبادة صائمة النهار قائمة الليل لاتفارق حرم جدها صلى الله عليه وسلم وحجت ثلاثين حجة وكانت تحفظ القرآن وتفسيره وتكثر قراءته بالبكاء والتدبر وكراماتها لا تعد ولا تحصى وكان لها التصرف في البرزخ (وقال جماعة من أعيان العارفين) ان من أعظم أرواح السلف من أهل البيت تصرفا في البرزخ روح السيدة نفيسة والسيد أحمد بن الرفاعي رضي الله عنه وقد أشار الى ذلك الشيخ الشعراني في منته والديريني في محاضرته وغير واحد وقد جرب الناس زيارتها لقضاء الحاجات ولها المشاهد العظيمة لكشف المهمات وقد أجمع أهل التاريخ وأصحاب السير على وفاتها رضي الله عنها بمصر ودفنت بدرب السباع بمزار مخصوص وحفرت قبرها بيدها في البيت الذي كانت مقيمة به بعد وفاة الامام الشافعي رضي الله عنه بأربع سنين وذلك سنة ثمان ومائتين وقد اتفق أهل الله على ان قبرها المبارك أحد المواضع المعروفة باجابة الدعاء بمصر وأول من بنى على قبرها الشريف عبيد الله بن السري وقيل غير واحد والناس قديما وحديثا يختلفون في مصر لزيارتها ويرون بركة ذلك جهارا سلام الله عليها وعلى آبائها الطاهرين أجمعين

السيد الجليل علي زين العابدين ابن الامام الحسين عليهم الرضوان والسلام

قال الشريف ابن الاعرج في بحر الانساب هو علي وكنيته أبو محمد ويقال

أيضا أبو الحسن ولقبه زين العابدين والسجاد وذو الثفنات وانما لقب به
لان مساجده كثفنة البعير من كثرة صلاته رضوان الله عليه وسلامه
﴿وقال الواقدي﴾ ولد سنة ثلاث وثلاثين فيكون عمره يوم الطف ثمانيا
وعشرين سنة ﴿وقال الزبير بن بكار﴾ كان عمره يوم الطف ثلاثا وعشرين
سنة وكان مريضا وتوفي سنة خمس وتسعين من الهجرة يوم السبت
الثامن عشر من المحرم وفضائله أكثر من أن تحصى أو يحيط بها الوصف
وكان أمير المؤمنين ولي حديث ابن جابر الحنفي جانبا من المشرق فبعث
اليه بنتي يزدجرد بن شهريار فنحل ابنه الحسين أحدهما وهي شهربانو
وقيل شاه زنان فاولدها زين العابدين ونحل الاخرى محمد بن أبي بكر
فاولدها القاسم الفقيه ابن محمد بن أبي بكر فهما ابنا خالة وعاش عليه
السلام سبعا وخمسين سنة مع جده أمير المؤمنين سنتين ومع عمه
الحسن ثلاثا وعشرين سنة الاشهرا وكانت مدة امامته بقية ملك
يزيد بن معاوية وملك مروان بن الحكم وملك عبد الملك بن مروان وملك
الوليد بن عبد الملك وفي ملكه استشهد عليه السلام وكان له خمسة عشر
ولدا أبو جعفر محمد الباقر أمه فاطمة بنت الحسن بن علي بن أبي طالب
عليه السلام وأبو الحسين زيد الشهيد وعمر الاشرف أمهما أم ولد وعبد
الله والحسن والحسين أمهم أم ولد والحسين الاصغر وعبد الرحمن
وسليمان لام ولد وعلي الاصغر وكان أصغر ولد أبيه وخديجة أمهما أم ولد
ومحمد الاصغر أمه أم ولد وفاطمة وعلية وأم كلثوم وعقبه من ستة رجال
محمد الباقر وعبد الله الباهر وزيد الشهيد وعمر الاشرف والحسين الاصغر
وعلي الاصغر ﴿قال في صحاح الاخبار﴾ ليس على وجه الارض من
حسيني الا وينتهي عقبه للامام زين العابدين وقد اشتهر ان المشهد
المعمور بمصر القريب من مجراة القلعة بقرب مصر القديمة مشهد
الامام زين العابدين قال ذلك الشعراني في طبقاته والصحيح ان الامام
زين العابدين عليه السلام مات سنة أربع وتسعين ودفن في البقيع مع

عمه الامام الحسن سلام الله عليه والمشهد المنسوب لزين العابدين بمصر يقال ان فيه رأس الامام زيد ابن الامام زين العابدين عليهما السلام ولا بدع فهذا الجزء من ذلك الكل والحال منهم فى البرزخ كالحال فى التيار ولهم ان تجول أرواحهم فى مراقدهم السعيدة ولاشك فكل قبر من قبورهم النورانية أوسع من الدنيا مرات نفعنا الله بحبهم وأماتنا على مودتهم آمين

السيد الكبير زيد ابن الامام زين العابدين ابن الامام الحسين عليهم السلام والرضوان

أخذ الحديث عن أصحاب الحسن البصرى وعنه أخذ أمة واليه ينسب الزيدية كان اماما جليلا مجتهدا عظيم القدر ومناقبه أجل من أن تحصى وفضله أكثر من أن يوصف وكان حليف القرآن كثير الاحزان لا يفتر عن ذكر الرحمن مات شهيدا بامر هشام بن عبد الملك عامله الله بما يستحق وكان الذى ولى أمر قتاله يوسف بن عمر الثقفى ويقال رماه مملوك يوسف ابن عمر يقال له راشد لا أرشده الله فاصاب بين عينيه فلما نزعوا السهم منه كانت نفسه معه ﴿قال ابن الاعرج فى بحر الانساب﴾ ناقلا عن الاسدى انه قال جئنا به الى ساقية تجرى فى بستان فحبسنا الماء من ههنا وههنا ثم حفرنا له وأجرينا الماء عليه وكان معنا غلام سندى فذهب الى يوسف بن عمر فاخبره فاخرجه يوسف من الغد فصلبه فى الكناسة فمكث أربع سنين مصلوبا ومضى هشام وكتب الوليد بن يزيد الى يوسف بن عمر أما بعد فاذا أتاك كتابى هذا فاعمد الى عجل أهل العراق فحرقه ثم انسفه فى اليم نسفا فانزله وحرقه ثم ذراه فى الهواء ﴿وقال الناصر الكبير الطبرستانى﴾ لما قتل زيد بعثوا برأسه الى المدينة ونصب عند قبر النبى صلى الله عليه وسلم يوما وليلة وكان قتله على ما قال الواقدى سنة احدى وعشرين ومائة وقال محمد بن اسحق بن موسى قتل زيد على رأس

مائة سنة وعشرين سنة وشهر وخمسة عشر يوما وقال الزبير بن بكار قتل سنة اثنين وعشرين ومائة وهو ابن اثنين وأربعين سنة وقال ابن خرداذبه قتل وهو ابن غسان وأربعين سنة وروى بعضهم ان قتله كان فى النصف من صفر سنة احدى وعشرين ومائة وحدث عن بعضهم انه قال لما قتل زيد بن على وصلب رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قائما مستندا الى خشبة وهو يقول انا لله وانا اليه راجعون أيفعلون هذا بولدى وروى غير واحد انهم صلبوه مجردا فنسجت العنكبوت على عورته من يومه ورثى زيد بمراث كثيرة منها ما قيل

مصيبة زيد انها العظيمة * اذا ذكرت يوما نسيت المصائبا

قتيلا نبيشا بارزا فوق جذعة * بوجنته يلقى الظبا والقواضبا

وقد صح ان رأسه الشريف نقل الى مصر ودفن بين الكومين بطريق جامع ابن طولون وقد أظهر محله الافضل فكشف عن المسجد الذى فيه رأسه الشريف فوجد الرأس المبارك فضمخ بالطيب وعطر وحمل الى دار الافضل الى ان عمر هذا المشهد وقال آخرون قدم برأسه سنة اثنين وعشرين ومائة وبنى عليه المشهد الذى بقرب مجراة القلعة بالقرب من مصر القديمة واتفق أهل القلوب على ان الدعاء عنده مستجاب رضى الله عنه ونفعنا به

﴿السيد الشامخ المقام ابراهيم بن زيد عليهما الرضوان والسلام﴾

قال الشعرانى فى منته أخبرنى سيدى على الخواص ان رأس السيد ابراهيم ابن الامام زيد فى المسجد الخارج بناحية المطرية مما يلى الخانقاه وهذا خلاف ما عليه النسابون فانهم لم يذكروا فى أولاد زيد من اسمه ابراهيم وعلى هذا فلعله من ذريته والا فاولاده على ما ذكر ابن الاعرج فى بحر الانساب والعمرى فى مبسوطه وابن ميمون فى مشجره وغير واحد هم أربعة يحيى الاكبر وهو لم يعقب والحسين وعيسى ومحمد وهؤلاء الثلاثة معقبون والذى أراه ان السيد ابراهيم الذى ذكره الشعرانى

هو ابراهيم طباطبا ابن اسمعيل بن ابراهيم بن الحسن المثنى ابن الامام الحسن السبط عليه وعليهم الرضوان والسلام فان جماعة من النسابين ذكروا قدومه الى مصر وهو والد السيد القاسم الرسى دفين الرس قرية من قرى المدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام وكان القاسم أكثر أهل زمانه علما مات سنة خمس وعشرين وثلثمائة ولبنى طباطبا بقية بمصر منهم أبو القاسم أحمد بن محمد بن اسمعيل ابن السيد ابراهيم طباطبا الكبير رضى الله عنهم كان نقيب الطالبيين بمصر وكان من أكابر رؤسائها ذكره القاضى ابن خلكان والامام المحقق ابن الاعرج فى بحر الانساب والعمرى فى مبسوطه وغير واحد وبالجملة فشهده فيه جماعة كثيرون من أهل بيت النبى صلى الله عليه وسلم ومنهم بنو الشج بمصر ولهم ذيل عظيم والذى يظهر لى ان السيد ابراهيم هو ابن السيد أبى الحسن محمد بن طباطبا فان ابن الاعرج ذكر ان ابراهيم هذا مات بمصر ومن هذه الفصيلة الطاهرة السيد أبو القاسم أحمد ابن الشعرانى الرسى وقد ذكر له ابن الاعرج شعرا منه قوله وهو فى غاية اللطف

خليلى انى للثريا لحاسد * وانى على صرف الزمان لواجد
أيجمع منها شملها وهى سبعة * وأفقد من أحبته وهو واحد

(وبالجملة) فهذا البيت بيت حافل بالفضائل والفتوة وطافحة فيه أنوار النبوة نفعنا الله بخلفه وسلفه الطاهرين أجمعين

السيدة الرفيعة الجناب عائشة بنت الامام جعفر الصادق عليهما السلام

قال الشعرانى فى مننه أخبرنى سيدى على الخواص ان السيدة عائشة ابنة جعفر الصادق فى المسجد الذى له المنارة القصيرة على يسار من يريد الخروج من الرميلة الى باب القرافة قال ابن ميمون كانت من العابدات المجاهدات وكانت تقول وعزتك وجلالك لئن أدخلتنى النار لآخذن توحيدى بيدى وأطوف به على أهل النار وأقول وحدته فعذبنى ماتت

سنة خمس وأربعين ومائة لقبها أم فروة كانت تحت عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى

﴿السيد القاسم الزكى رضى الله عنه﴾

قال جماعة هو ابن جعفر الصادق وهو وأخته السيدة أم كلثوم مدفونان بالقرافة ولكن لم يذكر أحد من النسابين للامام جعفر الصادق ولدا اسمه القاسم والذى أراه انه القاسم بن محمد الديباج ابن الامام جعفر الصادق وأم القاسم هذا أم الخير بنت حمزة بن القاسم بن الحسن بن زيد ابن الحسن بن زيد بن الحسن السبط عليهم الرضوان والسلام وأما السيدة أم كلثوم فهى عمة القاسم هذا وبنت الامام جعفر الصادق لصلبه الطاهر وقبرها بمصر بلا ريب وقد اتفق على ذلك النسابون ونص الكثير من أهل الله على ان الزيارة لها والتوسل الى الله سبحانه وتعالى بها وبمن جاورها من آل بيت النبي صلى الله عليه وسلم من أعظم أسباب النجاح وتفريج الكربات وكيف لا وهم أحباب الله وخاصته فى أرضه وحبله بين عباده وعترة رسوله صلى الله عليه وسلم وما أحسن قول بعضهم

هم القوم من أصفاهم الود مخلصا * تمسك فى أخراه بالسبب الاقوى
هم القوم فاقوا العالمين مناقبا * محاسنهم تحكى وآياتهم تروى
موالاتهم فرض وحبهم هدى * وطاعتهم ود وودهم تقوى

ومما ينسب الى الشيخ محيي الدين بن عربى طاب ثراه

رأيت ولائى آل طه فريضة * على رغم أهل البعد يورثنى القربا
فما طلب المبعوث أجرا على الهدى * بتبليغه الا المودة فى القربى

وما أعذب قول امامنا الشافعى رضى الله تعالى عنه

يا آل بيت رسول الله حبكم * فرض من الله فى القرآن أنزله
يكفيكم من عظيم الفخر انكم * من لم يصل عليكم لا صلاة له

ونقل

ونقل ابن حماد فى تاريخه روضة الاعيان لبعضهم قوله

ياسائلي عن حب آل المصطفى * وما الذى من حبهن أجد
هيهات ممزوج بلحمى ودمى * حبهم وهو الهدى والرشد
هم المنا وسادتى وعدتى * وان لحانى معشر وفندوا
هم حجج الله على عباده * وهم اليه المنتهى والمقصد
هم أسسوا قواعد الدين لنا * وهم بنوا أركانه وشيدوا
قوم لهم مجد وفضل باذخ * يعرفه المشرك والموحد
قوم رسول الله أضحى جدهم * ياحبذا الوالد ثم الولد
حسبك ياهذا وحسب من بغى * عليهم يوم المعاد الصمد

وقال دعبل من قصيدة طويلة

مدارس آيات خلت من تلاوة * ومنزل وحى مقفر العرصات
لآل رسول الله بالخيف من منى * وبالبيت والتعريف والجمرات
قفا نسأل الدار التى بان أهلها * متى عهدها بالصوم والصلوات
وأين الاولى شطت بهم غربة النوى * أفانين بالاطراف مفترقات
هم أهل ميراث النبي اذا انتموا * وهم خير سادات وخير حماة
تقسمهم ريب المنون فلا ترى * لهم عفوة مغشية الحجرات
بنفسى ثقاة من كهول وفتية * لفك عناة أو لتحميل رايات
اذا أوتروا مدوا الى واتريهم * أكفا عن الفحشاء منقبضات
وان فخروا يوما أتوا بمحمد * وجبريل والفرقان والسورات
أحب قصى الرحم من أجل حبهم * وأهجر فيهم زوجتى وخواتى
ولولا الذى أرجوه فى اليوم أو غد * لقطع قلبى بينهم قطعات
خروج امام لامحالة عادل * يقوم على اسم الله والبركات
يميز فينا كل حق وباطل * ويجزى على النعمات والنقمات
فيانفس طيبى ثم يانفس ابشرى * فغير بعيد كلما هو آتى
ولا تجزعى من مدة الجور واصبرى * كأنى بها قد آذنت بثبات

﴿ورأيت في ارشاد المسلمين لطريقة شيخ المتقين﴾ مؤلف الشيخ الامام الحجة عز الدين أحمد الفاروثي قدس الله روحه بيتين لطيفين أوردهما بعد ذكر نسب القطب الاكبر سيدي أحمد الرفاعي الحسيني رضي الله عنه ناسب ذكرهما في هذا المقام تبركا بآل بيت النبي عليهم الصلاة والسلام وهما

من معشر حبهمو فرض * قال بذاك السماء والارض
يشفع للناس غدا جدهم * اذا أخاف الأمم العرض

وما أحسن قول شاعر العرب في هذا النسب المنتخب

يا أيها الرجل المحمل رحله * هلا نزلت بآل عبد مناف
هبلتك امك لو نزلت برحاهم * منعوك من عدم ومن اقراف
الخالطين غنيهم بفقيرهم * حتى يعود فقيرهم كالكافي

وما ألطف قول صاحب المشكاة رحمه الله تعالى

قريش خيار بني آدم * وخير قريش بنو هاشم
وخير بني هاشم كلهم * سراج الوجود أبو القاسم
وأشرف كل الورى بعده * سلالته الطهر من فاطم

صلوات الله وسلامه وتحياته واكرامه عليه وعليهم أجمعين في كل وقت وحين أبد الآبدين ودهر الداهرين

﴿السيد القطب الكبير علي الرفاعي رضي الله عنه﴾

شاع عند العامة بمصر ان السيد عليا الرفاعي هذا هو القطب الاكبر والغوث الاشهر أول الاقطاب الاربعة المشاهير سلطان الاولياء والعارفين السيد محيي الدين أحمد الرفاعي الحسيني الكبير صاحب أم عبيدة رضي الله عنه وقد اعتقدوا ذلك اعتقادا لا شك فيه عندهم (والحال) ان السيد علي صاحب الرباط المعمور والمشهد المزور بحلة السباع هو ابن السيد القطب عز الدين أحمد الصياد سبط الامام القطب

السيد أحمد الكبير الرفاعي وله قصة اتفق رواتها قال النسابة ابن الاعرج في كتابه بحر الانساب ولد السيد العارف بالله ولي الله شيخ وقته مولانا السيد عز الدين أحمد الصياد ابن الامام السيد عبد الرحيم الرفاعي الحسيني رضي الله عنهما عام أربع وسبعين وخمسمائة قبل وفاة جده لامه غوث الثقلين أبي العلمين سيدنا السيد أحمد الكبير الرفاعي رضي الله عنه بأربع سنين ولما كبر سلك على يد أخيه أبي الحسن عبد المحسن قدس سره وبصحبته تخرج وتفقه وتلقى علم التفسير والحديث من الشيخ عبد المنعم الواسطي مفتي الجن والانس واتفق فقراء هذه الطريقة وشيوخ الطائفة على انه لم يرفع طرفه الى السماء قط حياء من الله تعالى وكان كثير الخشوع والحياء من الله تعالى زائد البكاء قليل الكلام أجازه جده القطب الكبير الرفاعي رضي الله عنه حال موته وهو ابن أربع سنين وبشر به وأثنى عليه الخيروذ كران الاسود تزوره بعد . ونوه على ماله من المكانة والمنزلة الرفيعة كان أسمر اللون طويل القامة حسن الوجه أكحل العينين وسيع الجبهة خفيف الوجود لطيف المنظر ذا هيبة وسكينة ووقار نوراني الطلعة لا يتمكن الانسان من اباحة النظر اليه لجلالة قدره تزوج بنت عمه السيد عبد السلام قدس سره المسماة برقية رحمها الله فاعقب منها السيد عبد الرحيم فقط وتوفيت ولم تعقب غيره ثم لما اشتهر أمر السيد عز الدين أحمد وعظم أمره وسار في الآفاق ذكره خاف على نفسه من آفة الشهرة فخرج من العراق عام اثنين وعشرين وستمائة وقصد الحجاز وتشرف بزيارة جده سيد الانام عليه أكمل الصلاة وأفضل السلام ثم حج واعتمر وجاور بالمدينة المنورة تسع سنين وظهرت على يديه الكرامات وبنى رباطا في المدينة المنورة بالقرب من سقيفة الرصاص معروفا برباط الرفاعي وأخذ عنه الطريقة ابن غيلة الحسيني حاكم المدينة على ساكنها أفضل الصلوات والتسليمات والامام عبد الكريم بن محمد الرافعي القزويني صاحب الشرح الكبير

على الوجيز والشيخ علم الدين بن محمد السخاوى صاحب شرح الشاطبية والمفصل وغيرهما من الكتب فى كل علم والشيخ العارف بالله تاج الدين الابيدرى وخلائق وتلمذ له اناس لا يحصى عددهم ودخل مصر عام ثمانية وثلاثين وستمائة وأقام فى المسجد الحسينى وأقبل عليه الناس وتلمذ له العلماء والشيوخ وأكابر الرجال والاشراف وحضر مجلسه وحلقة ذكره جمال الدين أبو عمرو بن الحاجب رحمه الله وانتسب اليه خلق كثيرون وبنواله بمصر رباطا مباركا فى محلة السباع وتزوج بدرية خاتون من آل الملك الافضل وأقام بمصر سنتين وهاجر منها وترك زوجته درية حاملة فولدت له السيد عليا المعروف بأبى الشباك وهوان السيد عز الدين أحمد الصياد لما عزم على الهجرة قال لزوجته خذى هذا العقد الجوهر فان رزقك الله بنتا علقيه لبة فى عنقها وان رزقك الله غلاما ذكرا اربطيه بزنده على ذراعه وها أنا سأذهب فاذا كبر المولود وأراد أن يجتمع على وكنت حيا فليأت الى هذا الشباك الذى سأخرج منه ان شاء الله وليضرب الشباك بيده فانه ينفتح له ويرانى حيثما كنت وأراه باذن الله ثم قام فضرب الشباك بيده فتفتح له وخرج منه وغاب عن النظر وطاف اليمن ونزل الشام ودخل دمشق وعمر زاوية فى ميدان الحصا تعرف بزاوية الرفاعى وخرج منها أيضا وآل أمره ان دخل متكين قرية من أعمال معرة النعمان من أعمال حلب نزلها بعد الظهر سنة ثلاث وأربعين وستمائة يوم خميس وكان اذذاك فى القرية المذكورة من أهلها الشيخ الصالح الصوفى الزاهد الشيخ عبد الرحمن بن علوان وفى بيته أخته الصالحة خضراء أم الخير وكانت فى غاية الجمال الا انها أقعدت من أربع سنين ففى تلك الليلة رأت فى منامها رجلا يقول عليك بهذا وأشار لها الى رجل أسمر اللون طويل القامة حسن المنظر أسود اللحية خفيف العارضين رفيع القوام وسيع الجبهة أزهر المحيا ثم قال لها هذا صاحب الوقت تمسكى بحبل ولايته ويعافيك الله فلما أصبحت أخبرت أخاها

الشيخ عبد الرحمن بذلك وقالت بالله عليك تفقد قريبتنا على ان يقدم عليها
اليوم أحد أهل الوقت فان هذه اشارة صادقة فقام الشيخ عبد الرحمن
وتفقد القرية فرأى الشيخ الاجل القطب الاكمل مولانا السيد أحمد
الصياد قدس سره ومعه ابن أخيه القطب الجليل الشيخ شرف الدين
أبو بكر ابن مولانا الشيخ الاصيل السيد عبد المحسن أبى الحسن ابن عبد
الرحيم الرفاعى رضى الله عنهم فدعاه وابن أخيه الى بيته ثم ذكر له رؤيا
أخته وطلب منه ان يقرأ عليها ما تيسر فطلب منه ان يعقد له عليها
فأجاب فعقد له عليها فدخل رضى الله عنه عليها البيت وأخذ بيدها وقال
قومى باذن الله فقامت فى الحال وتزوج بها ومنها ذريته الطاهرة
وأكبرهم شيخ الاسلام صدر الدين على قدس سره وأما زوجته الخاتون
درية حفيدة الملك الافضل فانها ولدت بعد هجرة السيد من مصر غلاما
نجيبا أديبا سمته السيد عليا ومرضت بعد ولادته فاسرت والدتها خبر
العقد والكيفية التى جرت لها مع زوجها السيد أحمد قدس سره
وتوفيت رحمها الله فكفلت ولدها السيد عليا جدته وبقى رضى الله عنه
عند أخواله آل الملك الافضل الى ان بلغ حد الرجال وزهد وتصوف وعظم
الناس شأنه فدخل يوما بيت جدته وبكى فسألته عن السبب الذى أبكاه
فقال انى أود ان رأيت والدى وعرفته وعرفت عشيرتى وخبر عزوتى منه
فقصت عليه قصة عقد الجوهر وربطته على ذراعه وعرفته الشباك
الذى ضرب به أبوه فجاء تجاه الشباك وقرأ ما تيسر وضرب الشباك ففتح له
وأبصر نفسه فى متكين بين يدى والده وتلقى عنه وبقى عنده أياما وألبسه
خرقته وألح عليه بالعود الى مصر فعرفه ان القسمة الازلية خصصته بمصر
وحده فقنع لذلك ورجع كما أتى وبعدها كبرت شهرته فى مصر وتخرج
بصحبته الرجال وانتسب اليه أهل القطر المصرى على الغالب وبنى الرباط
المشهور المدفون فيه الآن بمحلة سوق العارض ويقال سوق السلاح
بالقرب من رميلة مصر وقبره فيه ظاهر يزار ويعمل له مولد جليل بمصر

انتهى كلامه (توفى السيد عز الدين أحمد الصياد رضى الله عنه بتمكين) قرية بين المعرة وكفرطاب وله رباط ومشهد شهير بديار الشام وولده السيد على أبو الشباك الرفاعى دفين مصر توفى سنة سبعمائة وأبوه شريف الطرفين فان أمه ولية الله الشريفة زينب بنت السيد الشريف والسند الغطريف رب المناقب المسلسلة شيخ من لا شيخ له مرشد الاسلام رحمة الله للخاص والعام قطب الاقطاب رئيس أولى الالباب محيى الملة والدين صاحب منقبة لثم يد الرسول الامين سيدنا وشيخنا السيد أحمد الكبير الرفاعى رضى الله عنه ابن السيد السلطان على أبى الحسن دفين بغداد ابن السيد يحيى المغربى ابن السيد الثابت ابن السيد الحازم ابن السيد أحمد ابن السيد على ابن السيد أبى المكارم رفاعة الحسن المكى ابن السيد المهدى ابن السيد محمد أبى القاسم ابن السيد الحسن ابن السيد الحسين ابن السيد أحمد ابن السيد موسى الثانى ابن الامام ابراهيم المرتضى ابن الامام موسى الكاظم ابن الامام جعفر الصادق ابن الامام محمد الباقر ابن الامام زين العابدين على ابن الامام الشهيد المظلوم الحسين السبط ابن الامام علم الاسلام زوج البتول أم الحسنين عليهما السلام سيدنا على كرم الله وجهه ورضى عنه وهو أعنى السيد عز الدين أحمد الصياد كما ذكر ابن الاعرج النسابة فى بحر الانساب ونقيب النقباء بمصر أبو على محمد ابن القاضى الكامل أسعد بن على الحسينى الجوانى النسابة رحمه الله تعالى فى مشجره والشيخ الكبير الشريف محيى الدين أحمد بن سلمان الهمامى الحسينى الرفاعى شيخ الرواق المعمور بالحلالية بظاهر القاهرة فى كتاب مناقب ابن الرفاعى رضى الله عنه والشريف حسين ابن الاهدل فى مشجره وغير واحد عز الدين أحمد أبو على ويعرف بالصياد ابن السيد ممهد الدولة والدين عبد الرحيم ابن السيد سيف الدين عثمان ابن السيد حسن ابن السيد محمد عسلة ابن السيد الحازم الجد الجامع لفروع بنى رفاعة الحسينيين سكان المشرق

رضى الله عنهم وقد سبق ذكر نسب السيد الحازم فى نسب السيد الكبير الرفاعى رضى الله عنه مسلسلا الى امام الأئمة وعين فحول أشراف الامة أسد الله الغالب أمير المؤمنين سيدنا على بن أبى طالب كرم الله وجهه ورضى الله عنه ﴿تنبيه﴾ ان هذا البيت الاحمدى بيت طالت فى دوحة الشرف المحمدى أغصانه وسبحت فى بحبوحة المجد النبوى أفنانه وضربت فى سينا المفاخر العلوية أطنابه وشمخت الى ذروة المعالم الفاطمية أسبابه وهو أعظم نسب انعقد عليه عند العلماء بهذا الشان الاجماع وتقرطت بدرارى مناقب رجاله الآذان وشنفت الاسماع وتسلقت كبكبة شرفه يافوخ دعامة المجد وتفردت عصابة فخره فى يمين تهامة ويسار نجد ضبطه الرجال الثقاة بأوثق التآليف الراجحة وأثبته أشياخ الحفاظ وأعيان الأئمة الهداة بالتصانيف الواضحة حتى كاد لا يعزب منه ولا السقط الا وهو فى سقط كنوز تآليفهم مسطور وخبره كما قضى به الله سبحانه مفصل فى تصانيفهم ومذكور باعتناء خالص لوجه الله وخدمة لهذه الارومة وتقربا للنبى صلى الله تعالى عليه وسلم باعلاء مجد هذه الجرثومة ولم يتم هذا الضبط الوثيق والثبت الحقيق لعصابة أخرى من الفروع الهاشمية الزكية وان كانت سلاسلهم مصونة الجانب مذكورة المزية والعجب كل العجب من بعض المشايخ الذين أهملوا ذكر هذه العصابة التى هى أزكى العصائب الحيدرية رجالا وأعظم لسلاسل البتولية مقاما وحالا ومروا على تراجمهم فساقوا بها بعض الكلمات التى توهم الجاهل قطع حبلهم عن جدهم وتؤذن لدى المغفل بحط مجدهم وصاروا سببا لمس مقامهم بوهم الجاهلين حالة كونهم صدور بنى الطهر فاطمة أجمعين وأطنبوا فيمن مسهم الحكم الشرعى وأعجزهم عن الدفاع واشتهر ذلك عند محقق هذا الشان فى جميع البلاد والبقاع وأعجب من هذا ان بعضهم ذكر فى كتبه شرف هذه الطائفة ذكرا صريحا وروى لها من رواية النسب النبوى خبرا صحيحا وغفل

عن تفصيل ما أجمل وقد يكبو الجواد وينبو الزناد ومن أولئك الشيخ عبد الوهاب الشعراني رحمه الله فانه جاء بترجمة السيد الكبير أحمد الرفاعي رضي الله عنه بألفاظ مقتصرة وتعبيرات مختصرة مثل قوله في طبقاته حين ترجمه الشيخ الكامل شيخ الطريق سيدي أحمد ابن أبي الحسن الرفاعي رضي الله عنه منسوب الى بني رفاعة قبيلة من العرب فما أدري من أين أتى الشيخ رحمه الله بهذه النسبة بعد ان كتب في طبقاته الوسطى في الباب الاول في ذكر مناقب الصحابة من السالكين ما نصه وقد سبقني الى ذكر مشايخه في التصوف وذكر مناقبهم ومفاخرهم الشيخ الامام العالم الرباني المجمع على جلالته الشيخ عبد العزيز الديريني رضي الله تعالى عنه فذكر مشايخه في التصوف ومشايخه في العلوم الظاهرة في أرجوزة وها أنا ملخص لك ما يتعلق بمشايخه في التصوف هنا وما يتعلق بمشايخه في العلوم الظاهرة في الباب بعده فأقول وبالله التوفيق قال سيدي عبد العزيز وهو نحو لسان حالي أيضا

الله أرجو ليس غير الله * والله حسب الطالب الأواه
ثم الصلاة والسلام النامي * على النبي سيد الانام
وآله وصحبه وعترته * وكل من تابعه من أمته
وهذه أرجوزة وجيزة * ضمنتها مقاصدا عزيزة
في ذكر من بالعلم والصلاح * بدا عليه علم الفلاح
ممن صحبت لرجاء النفع * ولاجتماع الشمل يوم الجمع
أرجو بذكراهم بقاء الذكر * لهم وفوزي بجزيل الاجر
وكل عبد مع من أحبه * بصادق الصحبة والمحبه
وحرمة السادات في الافاده * كحرمة الآباء في الولاده
والحر من يرعى وداد لحظه * وينتمي لمن أفاد لفظه
وآن أن أذكر أهل المعرفه * والصدق والحقائق المشرفه
لانهم عاشوا بأنس الرب * سرا وذاقوا من شراب الحب

فهم جلوس فى نعيم الحضره * وجوههم فى نضرة من نظره
وكل من أولاه رب العزه * فهو الذى بعزه أعزه
وقد ناه اقنا قطب العصر * منهم فضن فى سناه نسرى
شيخ الانام أحمد الرفاعى * حين أتانا من حماه داعى
فضن بين أحمد وأحمد * نسير فى نور هدى ونهتدى
رسولنا نبينا محمد * وشيخنا القطب الشريف أحمد
وشيخنا الشيخ أبو الفتح الاسد * لنابه الى الرفاعى مستند
صحبته نحو ثلاث عشره * من السنين اذ أخذت اثره
ثم صحبت السادة الكبارا * أصحابه المشايخ الاخيارا

والارجوزة طويلة جدا وقد ذكرها الشعرانى بنصها الى قول الشيخ الامام عبد العزيز الديرينى رضى الله عنه

لم يبق فى الستين والسمائة * فى الناس من أصحابهم الائمة

انتهى كلام الشعرانى ومنها تعلم ان الشيخ عبد العزيز نظم هذه الارجوزة فى سنة ستين وستمائة وهو قدس سره توفى سنة أربع وتسعين عن تسعين سنة ولم يكن بينه و بين الامام السيد أحمد ابن الرفاعى من الوسائط سوى الشيخ الكبير أبى الفتح ابن أبى الغنائم الواسطى نزيل الاسكندرية رضى الله عنهما وهو من رجال عصر السيد أحمد الرفاعى وكان عمره يوم وفاته قريبا من اثنى عشر سنة وقد أدرك أولاده وأسباطه المباركين وبنى أخيه وأخته كلهم وهو بشهادة الشعرانى وغيره امام مجمع على جلالة قدره وورعه وصدقه وقد قال فى أرجوزته التى ذكرناها

نبينا رسولنا محمد * وشيخنا القطب الشريف أحمد

وقد أجمع الائمة وعامة الامة بمصر فى عهد الديرينى وقبله من زمن الفاطميين الى الآن على تخصيص آل الحسنين بالشرف وعلى الخصوص بديار مصر وقد نص على ذلك الحافظ السيوطى رحمه الله وله بهذا الباب تفصيلات جيدة فى رسالته الزينبية ومثله قال الحافظ

ابن حجر وغيره بلا نكير فكيف فات الشيخ الشعرانى رحمه الله ان يفصل
ما أجمل بعد ان أحاط علما بمثل أرجوزة الامام الديرينى وأعجب من هذا
ان شيخ مشايخه فى الخرقة هو الشيخ الامام عز الدين أحمد الفاروثى رحمه
الله واليه ينتهى سنده فى الخرقة كما نص على ذلك فى طبقاته الوسطى
وهو قدس سره مؤلف ارشاد المسلمين لطريقة شيخ المتقين يعنى الاستاذ
الرفاعى رضى الله عنه وقد سلسل فى كتابه نسب السيد الرفاعى من طريق
أبيه وأمه الى النبى صلى الله عليه وسلم والى الصحابى الجليل أبى أيوب خالد
ابن زيد الانصارى النجارى رضى الله عنه ونص عليه أئمة من الاكابر
كما سيأتى ولم اهتم بهذا الاعتناء بشرف رسول الله صلى الله عليه وسلم
وانتصارا لهذه السلالة الطاهرة التى هى من أشرف هذه الفضائل
البتولية الزاهرة قال شيخنا الامام العلامة برهان الدين على الحلبى
القاهرى صاحب السيرة النبوية لا يرتاب فى نسب السيد أحمد الرفاعى
الا جاهل أو منافق مبتدع وقال هو أصح الاقطاب الاربعة نسبا وقال
من جهل ذلك فليرجع الى الكتب المؤلفة بشأنه من زمنه المبارك الى
الآن فانها طافحة بايضاح كيفية اتصاله بجده صلى الله عليه وسلم ايضاحا
وثيقا رفيع الاسانيد لم يتفق لغيره من الاشراف الكرام على الغالب
وقد ذكر صاحب القاموس العلامة الفيروزابادى البكرى أم عبيدة
بلدة سيدى السيد أحمد فقال أم عبيدة كسفينة قرية قرب واسط بها قبر
السيد أحمد الرفاعى وأنت تعلم ان تخصيص السيادة بآل فاطمة رضى
الله عنها وعنهم أمر شائع متواتر لا نزاع فيه أطبق عليه المسلمون خلفا
وسلفا وقد ألف عم صاحب القاموس الامام العارف النحرير البكرى
الكبير ابراهيم بن محمد بن ابراهيم الكازرونى كتابا باللغة الفارسية حافلا
بمناقب السيد أحمد الرفاعى سماه شفاء الاسقام فى سيرة غوث الانام
توج رأس الكتاب المذكور بنسبه الشريف كما سبق الى النبى صلى الله
عليه وسلم وهو أيضا من معاصرى الامام الديرينى ومن الذين أدركوا

زمن الحضرة الرفاعية ومن أعيان العلماء المحققين وقد ألف الامام الحجة
الرحلة الحافظ قاسم بن محمد بن الحجاج بن على بن أبى بكر بن الفضل
الواسطى الشافعى رحمه الله مجلدا ضخما فى مناقب السيد أحمد الرفاعى
وسماه أم البراهين بتصحيح اليقين فى اشارات الصالحين صدره بذكر
نسبه الى الامام الحسين السبط عليه الرضوان والسلام وذكر فيه قصة
مد يد النبى صلى الله عليه وسلم يوم حج وزاره عليه الصلاة والسلام وانه
قال عند القبر الطاهر السلام عليك يا جدى فقال له صلى الله عليه وسلم
وعليك السلام يا ولدى ومد له يده الشريفة من قبره الكريم حتى قبلها
والناس ينظرون ويسمعون كلام النبى صلى الله عليه وسلم له وبهذه
القصة الشريفة كفاية لاثبات نسبه المسعود لجده سيد الوجود ورحم
الله الامام عز الدين الفاروثى فانه قال بعد نقل هذه القصة فى نفعته

لم يأت فى نسب الرجال شهادة * كشهادة الآباء للابناء

وسلسل نسب الجناب الاحمدى للنبى عليه الصلاة والسلام * وقد نص
صاحب أم البراهين * انه ألف كتابه المذكور سنة ثمان وسبعين وستمائة
فلا تغفل وقد أفرد لترجمة السيد أحمد شيخ مشايخ الاسلام الامام المجتهد
الحجة عبد الكريم الرافعى الشافعى القزوينى رضى الله عنه وصنف فى
مناقبه مختصرا سماه سواد العينين صدره بذكر نسبه الشريف الى حضرة
المصطفى عليه أفضل الصلاة والسلام وقال بعد ان ذكر النسب المبارك

نسب قلادته الفخيمة كلها * حتى الرسول فرائد وعصائم اهـ

ووفاة الرافعى سنة ثلاث وعشرين وستمائة وروى شيخ الاسلام أحمد بن
جلال اللارى الحنفى خليفة القطب زين الدين الخافى رحمهما الله تعالى
كتابا سماه جلاء الصدا بسيرة امام الهدى يعنى الرفاعى رضى الله عنه
أطنب فيه كل الاطناب وذكر نسبه الطاهر مسلسلا الى جده الرفيع
الجناب وقال بعد ذلك

وأرى السيادة لا يكون تمامها * لنجيب قوم ليس بابن نجيب

نسب تورثت كابرا عن كابر * كالرمح انبوبا على انبوب

ووفاته قبل التسعمائة وبقى قول الشعرانى رحمه الله ان الاستاذ الاكبر
الرفاعى رضى الله عنه منسوب الى بنى رفاعة قبيلة من العرب فأظن
الان الناسخ نقص نقطة فكتب العرب بعين مهملة والا فالصحيح من
الغرب بنقطة فوق الغين المعجمة وهذا أمر متفق عليه وانك اذا رجعت
الى كتب النسابين المحققين رأيتهم نسبوا السيد أحمد الى جده رفاعة
الحسن أبى المكارم الذى سبق ذكر رجال نسبه الطاهر الى جده سيد
الاوائل والاواخر صلى الله عليه وسلم والى رفاعة رضى الله عنه نسبه
المؤرخون ورجال الطبقات اتفاقا ولم ينسبه الى بنى رفاعة القبيلة
ناسب قط وكيف يكون ذلك ورفاعة هذا سيد بنى الحسين السبط فى
عهده رضى الله عنه ودعامة بيته وسيد ذريته هو مولانا شيخ الاسلام
والمسلمين غوث الثقلين أبو العلمين محى الدين السيد أحمد الكبير
الرفاعى رضى الله عنه ورضى عنا به ونفعنا والمسلمين بعلومه وبركات
أنفاسه ولا يخفى عليك ان المؤرخين من الادباء والعلماء ورجال
الطبقات على قسمين الاول منهم وهم الادباء قسم صرف همته لسرد
حوادث الملوك والحروب والوقائع مع درج اللطائف الادبية والفكاهة
الشعرية فاهمل حقوق مثل هذا السيد الجليل واختصر ترجمته فقال
وفى سنة كذا مات فلان وتكلف كل التكلف فكتب بشأنه سطرا
أو سطرين ورجع لما هو عليه من طريقته التى ذكرناها والثانى وهم
العلماء فهم على الغالب متى أتوا بذكر شيخ من الزهاد والصوفية أعيتهم
الحيل وحاروا فتارة يمدحون وتارة يعترضون ويريدون الاطالة
ويمنعهم التعصب لمذهبهم ومشربهم واذا اقتصروا سدوا باب الفائدة
فترى تراجم الشيوخ الكاملين مذكورة فى التواريخ والطبقات
ولكن كأنها لم تذكر بسبب هاتين العلتين الباردتين ولذلك فما بقى
للوقوف على حقائق أنسابهم وأحسابهم ومذاهبهم ومشاربهم

الاطالة كتبهم وآثارهم والكتب التى ألفها بشانهم جماعة من كل أتباعهم وأنصارهم واذا رجعنا لهذا الطريق رأينا ان أصح الاقطاب نسبا وأرفعهم مجدا وحسبا وأعظم الاولياء خلقا ومشربا وأكملهم لجده المصطفى اتباعا وأميزهم مقاما وأحسنهم اتباعا هو الشيخ الجليل والامام الفضيل سيدنا السيد أحمد الرفاعى رضى الله عنه وسنتبرك بذكر شئ يسير من أخباره الشريفة على سبيل الاختصار على انه أشهر من ان يذكر

كالشمس أصل فى السماء وضوءها * عم الوجود ونور الاكوانا

ولد رضى الله عنه بأم عبيدة ببلاد البطائح فى واسط العراق سنة اثنى عشرة وخمسمائة وأرخ ولادته شيخ الاسلام سراج الدين المخزومى الاحمدى بكلمة (بشرى) فهى بحساب أباجاد تاريخ ولادته ونشأ بحجر والده على الصحيح حتى بلغ سبع سنين فتوجه والده السيد على أبو الحسن لبغداد ليكشف للخليفة فساد أهل البدعة فتوفى بها سنة تسع عشرة وخمسمائة وعمل عليه الامير ابن المسيب مشهدا برأس القرية محلة ببغداد وهو يزار ويتبرك به وكفله بعد وفاة والده خاله شيخ الزمان أبو المكارم منصور الربانى البطائحى الزاهد وبعد برهة يسيرة أخذه الى العارف الشيخ على أبى الفضل القارى الواسطى قدس سره ليربيه ويعلمه علوم الشريعة وكان ذلك بأمر فى الرؤيا للشيخ منصور من النبى صلى الله عليه وسلم فامتثل الشيخ على الواسطى الامر المحمدى واعتنى بشأن السيد أحمد كل الاعتناء واهتم بأمره فما كان قليل الا وبرع فى العلوم العقلية والنقلية وتفقه على مذهب الامام الشافعى رضى الله عنه وحفظ التنبيه على ظاهر قلب وعلق عليه شرحا جليلا يقال انه ضاع بواقعة التتار قاتلهم الله واستمر على أخذ العلوم الشرعية والمعارف المعنوية حتى رجع الى أشياخه وبعد وفاة الشيخ على والشيخ منصور تفرد فى العصر وبقى هو المشار اليه فى وقته ولم يكن فى زمنه من يساويه بأخلاقه وشرف

طباعه وعلو نسبه ومجده وكثرة اتباعه للنبي صلى الله عليه وسلم وانقطعت عن منال رتبته المحمدية الآمال وخضعت له رقاب الرجال وتعلقت به القلوب وانكشفت ببركته الكروب وفى سنة خمس وخمسين وخمسمائة حج وزار جده المصطفى صلى الله عليه وسلم فلما وقف تجاه القبر الطاهر قال السلام عليك يا جدى فقال له المصطفى والناس يسمعون وعليك السلام يا ولدى فحن وأن وبكى وأنشد

في حالة البعد روحى كنت أرسلها * تقبل الارض عنى وهى نائبتى
وهذه دولة الاشباح قد حضرت * فامدد يمينك كى تحظى بها شفتى

فمد له رسول الله صلى الله عليه وسلم يده من القبر الشريف الى خارج الشباك النبوى فقبلها فى ملأ عظيم وكان الحرم النبوى غاصا بالالوف من الناس وتواتر هذا الخبر المبارك ولم يصل الينا خبر كرامة صحيح الاسانيد جامع لشروط التواتر المرعى مثل هذا الخبر الشريف أبدا وقد نص على ذلك الحفاظ والمحدثون والعارفون ورجال الطبقات وقد أفردت هذه الكرامة المباركة بالتآليف والتصانيف وهى مستفيضة متواترة وانكارها من شوائب النفاق والعياذ بالله تعالى وكان فيمن حضر يوم مدت اليد النبوية الطاهرة للسيد الجليل الرفاعى رضى الله عنه مشايخ الاسلام الحرانى والزعفرانى والجيلانى وابن مسافر والمنبجي وغير واحد وكانت القافلة المدنية فى ذلك العام تقرب من تسعين ألفا ﴿قال سلطان المحدثين الفاروثى﴾ والحافظ التقى الواسطى والامام الديرينى وفقيه الزمان يحيى بن عبد الملك الواسطى وجماعة من الائمة المقتدى بهم رضى الله عنهم لم يأت الينا بالتواتر المرعى كرامات ولى من أولياء الله تعالى ككرامات السيد أحمد الرفاعى رضى الله عنه قلت وهى مستمرة سارية مشهودة باذن الله تعالى لا تنقطع بشاهد قوله تعالى (نحن أولياؤكم فى الحياة الدنيا وفى الآخرة) واتباع السيد أحمد فى عصره لا يحصون لكثرتهم ﴿وقال ابن الاثير﴾ فى تاريخه الكامل حين

ذكره

ذكره كان صالحا ذا قبول عظيم عند الناس وله من التلامذة ما لا يحصى وقال الحافظ الذهبي هو سلطان العارفين في زمانه ووسمه في تاريخه لصغير بسيد العراقين وقال ابن بامخرمة وأما كراماته فلا تعد ولا تحصى وقد طار اسمه في الاقطار وتبعه عالم لا يعدون من كل قطر قال ابن الجوزي حضرت عنده في نصف شعبان وعنده أكثر من مائة ألف انسان وقد قام بكفاية الجميع وقال ابن خلكان ولهم مواسم يجتمع عندهم من الفقراء عالم لا يعد ولا يحصى ويقومون بكفاية الكل ولو أردنا ذكر من أثنى عليه وأطنب بشأنه لاحتجنا الى عدة مجلدات ورحم الله شيخ الاسلام السبكي فانه قال عند ذكره ولو أردنا ذكر فضائله لضاق الوقت وحسن ما قال فيه الامام الفاروثي في ارشاد المتقين وهو

أنت السماء السبع شنشنة * آيات فضلك كلها عجب

مفاخر كالبدور طالعة * هذا تولى وذاك مقترب

توفي بأم عبيدة سنة ثمان وسبعين وخمسمائة رضي الله عنه وعقبه من بنتيه الكريمتين السيدة فاطمة والسيدة زينب ﴿فائدة﴾ خلاصة ما قاله المحققون الذين يرجع الى نقولهم ان السيد يحيى نقيب البصرة جد السيد أحمد الرفاعي لابيه هو أول قادم من عصابة بني رفاعة الحسينيين الى البصرة نزلها عام خمسين وأربعمائة السنة التي دخل فيها البساسيري بغداد وخطب بجامع المنصور للمستنصر بالله العلوي خليفة مصر وأذن بحي على خير العمل وأحيا البدعة وأظهر التشيع وفي ذلك العام فوض الخليفة القائم نقابة الاشراف بالبصرة الى السيد يحيى الرفاعي الحسيني لما شاع عنه من الزهد والصلاح والتمسك بالسنة السنية والعمل بما كان عليه أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم طمعا لازالة فتنة الشيعة وأهل الاهواء وكتب له الخليفة وصية ليعمل بها فعمل بوصيته وأيد الله على يديه السنة السنية مع حفظ شرف العترة النبوية والجرثومة الفاطمية وعكفت عليه القلوب وتعلقت به

المسلمون تعلق الحب بالمحبوب ثم تزوج بالاصيلة الحسيبة علما الانصاريه
بنت الشيخ أبي سعيد النجاري الانصاري البطائحي فأولدها السيد
عليا أبا الحسن دفين رأس القرية محلة ببغداد فلما كبر قدم البطائح
وسكن أم عبيدة وتزوج ببنت خاله فاطمة أخت الشيخ الامام منصور
الرباني البطائحي فأولدها القطب الجليل الشريف الاصيل امام
الزمان حجة الله على أهل العرفان السيد أحمد الكبير الرفاعي شيخ
الطوائف وامام الصوفية ثم السيد عثمان والسيد اسمعيل وست
النسب فاسمعيل أعقب أحمد وعثمان أعقب فرجا ومباركا وأما ست
النسب فان حسن بن عسلة بن حازم الذي قدم مع ابن عمه النقيب يحيى
الحسيني الرفاعي نزيل البصرة رباه ابن عمه وأرشده وأقرأه علوم الدين
ولما كبر زوجه بنت الشيخ الامام أبي الفضل فأولدها سيف الدين
عثمان فلما بلغ أشده تزوج ببنت عمه الشريفة ست النسب أخت
السيد الكبير التي تقدم ذكرها فأولدها عليا وعبد الرحيم وعبد السلام
وأما السيد أحمد أبو العباس الكبير الرفاعي فانه تزوج في بدايته بالشيخة
الصالحة خديجة الانصارية فأولدها فاطمة وزينب ثم توفيت فتزوج
بأختها الزاهدة العابدة رابعة فأولدها صالحا قطب الدين مات في حياة
والده وعمره سبعة عشر سنة ولم يتزوج وقال الشيخ الحدادي بل تزوج
وأعقب ولدا اسمه منصور وأما فاطمة بنت السيد أحمد الكبير فقد
زوجها أبوها بابن أخته وابن ابن عمه علي مهذب الدولة ابن سيف الدين
عثمان فأولدها ولي الله الامام الكبير محيي الدين ابراهيم الاعزب ونجم
الدين أحمد الاخضر وأما زينب بنت السيد أحمد الكبير فانها تزوج
بها ابن عمتها وابن ابن عم أبيها مهذب الدولة عبد الرحيم فأولدها شمس الدين
محمدا وقطب الدين أحمد وأبا الحسن عليا وعز الدين أحمد الصياد وأحمد
أبا القاسم وأبا الحسن عبد المحسن وبنتين ولكلهم ذرية في الشام
والعراق ومصر والحجاز وان قاعدة بيتهم في أم عبيدة فانهم يتوارثون

مشيخة

مشيخة رواق أم عبيدة ورياسة واسط والبصرة جيلا بعد جيل ﴿ قال القاضى ابن خلكان فى تاريخه ﴾ وأولاد أخيه يتوارثون المشيخة والولاية على تلك الناحية الى الآن ولذريته المباركة فروع كثيرة بمصر وديارها وفى الشام والعراق وغيرها من البلاد وقد أعطاه الله لسانا مؤيدا ووهبه قدما ثابتا وحكمه فى القلوب وأجرى على يديه خوارق العادات وكانت مجالسه حافلة بالعلماء والاولياء والفضلاء وأئمة الشيوخ فاذا جلسوا اوقام فيهم خطيبا واعظا مرشدا رأيتهم وكأن على رؤسهم الطير لعظم قدره وجلالة مقامه وغزارة علمه وما من الله به عليه من المزايا والخصال الشريفة التى لم تجتمع لغيره فى عصره وقد جمع الكثير من الرجال أشياء كثيرة من مجالسه المباركة دونوا منها كتبا شريفة منها كتاب البرهان المؤيد الذى جمعه الشيخ الجليل شرف الدين ابن عبد السميع الهاشمى العباسى والمجالس الاحمدية التى جمعها الشيخ المحدث الرحلة عبد العظيم الواسطى وكتاب الحكم الذى تفضل به على خليفته واحد ورثة أسراره الشريف عبد السميع العباسى الهاشمى وغيرها من الآثار النافعة والحكم الساطعة التى سارت بها الركبان وأعظمها العارفون فى كل زمان وقد طفحت كلماته المباركة بهدم البدعة واحياء السنة والحث كل الحث على التمسك بآثار النبى صلى الله عليه وسلم وأصحابه الهداة المرضيين رضوان الله تعالى عليهم أجمعين وأما حسن السيرة ولطف الطباع والتواضع الخالص والصدر الرحب والخلق الحسن والصفح عن عثرات الاخوان والحلم والتحمل والجود والكرم والذل والانكسار لله تعالى والتودد الى الخلق لوجه الله وارشاد المسلمين واهداء المارقين وجذب الكافرين من ظلمة غيهم الى نور الايمان وقمع أولياء الشيطان واعزاز أولياء الرحمن وتعظيم العلماء والمشايخ وملازمة منهج المصطفى عليه الصلاة والسلام بالحركات والسكنات فهى خصال جعلها الله حاله ومقامه وخلقه

ومشربه وحققه فيها حتى أطبق أهل الله على ان رتبته فوق القطبية والغوثية وقالوا لم يأت بعد الصحابة والائمة الاثنى عشر أعيان بيت النبي صلى الله عليه وسلم ولى أجمع منه بهذه الاوصاف الحميدة والاخلاق السعيدة والمقامات الفريدة ولو لم يكن له من الكرامات الخارقة والله الا ان أتحفه الله بمد يد جده المصطفى صلى الله عليه وسلم له كما سبق ذكر ذلك لكفى ﴿قال الشريف العارف حسن أبو الاقبال الوفائى الحسنى فى رسالته شجرة الارشاد﴾ وقد تفرد السيد أحمد ابن الرفاعى بهذه الكرامة دون غيره فان الاولياء الاعيان الوارثين صح لهم شهود النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ولكن بقى خاصا بهم وبين اجتباه الله وألحقه بهم من خاصتهم ولا يكون ذلك الا للافراد من أقطاب الامة كسيدنا السيد أبى الحسن الشاذلى رضى الله عنه وأضرابه وقد ثبت عن السيد أبى الحسن الشاذلى القطب الغوث رضى الله عنه انه كان يقول والله لو حجب عنى رسول الله صلى الله عليه وسلم طرفة عين ما عددت نفسى من المسلمين ووقع ذلك من وارثه وخليفته شيخنا الشيخ أبى العباس المرسى رضى الله عنه حتى انه كان يعد الانحجاب عن رؤية النبي صلى الله عليه وسلم نقصا فى مقام ولايته ونقل هذا عن جماعة آخرين من أهل هذا المقام الا ان المنقبة التى من الله تعالى بها على وليه السيد أحمد ابن الرفاعى شيخ هذه العصابة رضى الله تعالى عنه علا عن هذه المنزلة بانكشاف اليد المباركة النبوية بسببه للعيان حتى رآها الجم الغفير من الواصلين وغيرهم انتهى كلامه (وبالجملة) فهذا السيد الرفيع والجناب المنيع شيخ الاشراف وخلاصة الاولياء الاعيان من ذرية ابن عبد مناف وباب الاحباب الى جده النبي الاواب وسيد الاقطاب بلا ارتياب وأعظم من يعول عليه من مشايخ الطريقة أصحاب السير والسلوك الى الله وهو امام الاقطاب الاربعة ورئيسهم وشيخ سلسلة طريق القوم من عهده المبارك الى عهدنا هذا بل والى يوم الدين (وأما

السيد على الرفاعى) المدفون بمصر المشهور المذكور الذى ظن أهل مصر انه هو الاستاذ الرفاعى الكبير صاحب السر العظيم والقدر الخطير فهو كما أوضحنا لك أيها المحب من أسباط الرفاعى الكبير شريف العنصرين محبوك الطرفين وقد وصل الى مرتبة القطبية وهو ابن سبع عشرة سنة وقد جربت زيارته فى نفسى كثيرا وأدركت بركتها وكنت ابتليت بهم أثقلنى وضقت له ذرعا وكان ذلك سنة خمسين بعد الالف فأكثرت من الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم ومن قراءة فاتحة الكتاب واهدائها الى أرواح السادات سكان مصر وديارها والى جميع الاولياء ومضى على ذلك أيام ففى ليلة من الليالى رأيت فيما يراه النائم الخضر عليه السلام فاجتذبنى من جبتى ومشى بى الى مقام السيد على الرفاعى وقال لى هنا رجل عظيم من آل بيت النبى صلى الله عليه وسلم قال له السيد على الرفاعى زره واقرأ له فاتحة الكتاب احدى عشرة مرة ويقضى الله حاجتك ويفرج همك فانتبهت وفعلت ما أمرنى به الخضر عليه السلام ففرج الله كربى بأسرع وقت وقضى حاجتى وسمعت شيخنا شيخ الاسلام برهان الدين على الحلبى القاهرى يقول لجماعة من صلحاء الاحمدية لا تنسونا من دعائكم فى حضرة السيد على الرفاعى فان الدعاء فى حضرته مستجاب لانه من أعيان أولياء الله ومن كبار أولاد رسول الله صلى الله عليه وسلم ورأيته يزوره ويخشع أمام مشهده الشريف وزرته معه مرة فبعد ان زاره بكى وقال ما لنا وصول الى أم عبيدة حتى نتملى بزيارة الاستاذ الاكبر الرفاعى ولكن ها نحن نزور وارثه فى مصر وبضعته ونائبه وتمثل بقول الشيخ الامام عز الدين الفاروقى رحمه الله تعالى

آمر بقيعان الحمى بعد أهلها * أعفر شيبى باكيا بثراهم

وأطرق أطراف الطريق مولها * لعلى أراهم أو أرى من رآهم

وقد رأيت أصحاب العاهات والمجانين والمكسحين يحملون الى حضرته فما يمضى عليهم قليل من الايام الا ويعافيهم الله ببركته (وأخبرنى) الشيخ

الطوخى نفع الله به أنه رأى المصطفى صلى الله عليه وسلم فى مقام السيد
على الرفاعى والسيد على فى خدمته بين يديه عليه الصلاة والسلام
والنبى صلى الله عليه وسلم يأمره ببعض الخدمة وكلما خاطبه يقول له
ياولدى (وأخبرنى) الشيخ الصالح على الدمنهورى انه رأى الاربعين رجال
الوقت بالمقام المذكور ليلا مجتمعين وكل واحد منهم يقول هذه الليلة
سعيدة نحن فى أعتاب سيدنا الليلة قال رأيت ذلك يقظة والله على مانقول
وكيل وكان ثقة صدوقا وكان السيد على عالما وقورا مهابا محببا عند
الناس له شهرة كبيرة بديار مصر وخوارق لاتعد ولا تحصى ويقال ان له
مجموعة فى الاوراد والاحزاب ولكنى ماظفرت بها ولا رأيتها ثم أطلعنى
أخونا الشيخ شهاب الدين أحمد المنصورى الرفاعى على كتاب عظيم
الفائدة جم المنافع اسمه المعارف المحمدية فى الوظائف الاحمدية
للشيخ الجليل القطب الغوث مولانا السيد عز الدين أحمد الصياد والد
السيد على الرفاعى صاحب الترجمة فتبركت بقراءته وانتفعت به وفيه
من كلمات القطب الغوث الرفاعى وذكر مقاماته وأحواله ونسبه
الشريف وحسن طريقته مايشفى الغليل ويداوى العليل وبالجملة
فاهل هذا البيت قوم لايضام نزيلهم ولا يشقى جليسهم ولا يخزى
محبهم بركاتهم ظاهرة وخوارقهم باهرة وتصرفاتهم حاضرة
أماتنا الله على ودهم ورزقنا بركة حبهم ونفعنا بهم والمسلمين آمين

﴿ السيد القطب الشهير أحمد البدوى رضى الله عنه ﴾

هو أحمد بن على بن ابراهيم بن محمد بن أبى بكر بن اسمعيل بن عمر بن على بن
عثمان بن حسين بن محمد بن موسى بن يحيى بن عيسى بن على بن محمد بن
الحسن بن على بن محمد بن على الرضا ابن موسى الكاظم ابن الامام جعفر
الصادق ابن الامام محمد الباقر ابن الامام على زين العابدين ابن
السبط سيدنا الحسين ابن سيدة نساء العالمين فاطمة الزهراء بنت

رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿قال الشيخ الشعراني في طبقاته الوسطى﴾
قد رأيت سؤالا وجوابه لشيخ الاسلام الحافظ الشيخ شهاب الدين ابن
حجر في سيدي أحمد البدوي فأحببت ذكره هنا ليعتمد العلماء عليه
فان أصحاب كتب الرقائق يحكون في مؤلفاتهم مالم يصح بخلاف المحدثين
رضي الله عنهم فأقول وبالله التوفيق قدم بعض الفضلاء سؤالا صورته
ما يقول سيدنا ومولانا شيخ الاسلام الحافظ أمير المؤمنين في الحديث
نفع الله به المسلمين في سيدي أحمد البدوي فقال رضي الله عنه هو أبو
الفتيان أحمد بن علي بن ابراهيم بن محمد بن أحمد وأقام بمكة المشرفة ومات
بها أبوه سنة سبع وعشرين وستمائة ودفن بباب المعلاة وقبره الآن ظاهر
يزار وعرف بالبدوي لملازمته اللثام ولبس لثامين حتى كان لا يفارقهما
وعرض عليه التزويج فامتنع لاقباله على العبادة وكان قد حفظ القرآن
كله ثم قرأ شيأ من الفقه على مذهب الامام الشافعي رضي الله عنه واشتهر
بين الناس بالعطاب لكثرة عطبه من يؤذيه ثم لازم الصمت حتى كاد
لا يتكلم الا بالاشارة ثم اعتزل الناس جملة لما ظهر عليه الوله ثم لما دخل
المحرم سنة ثلاث وثلاثين وستمائة ذكروا انه رأى في النوم قائلا يقول له
ويبشره بأنه سيكون له شأن عظيم وحالة حسنة بمصر ثم ان أخاه حسن
ابن علي رحل الى العراق وأخذه معه ولازم سيدي أحمد الصيام حتى كان
لا يفطر الا كل أربعين يوما فكان يمكث الاربعين يوما لا يأكل ولا يشرب
ولا ينام وكان أكثر أحواله شاخصا ببصره الى السماء وعيناه كالجمرتين
ثم رحل الى مصر سنة أربع وثلاثين وستمائة فدخل الى ناحية طندتا
من الغربية في أسفل مصر فأقام بها على سطح دار لا يفارقه لا ليلا
ولا نهارا وكان اذا عرض له الحال يصيح صياحا عظيما متصلا وكان يكثر
من الصياح في أغلب أوقاته ﴿وأما صفته رضي الله عنه﴾ فكان طويلا
غليظ الساقين عبل الذراعين كبير الوجه ولونه بين البياض والسمرة
ويؤثر عنه كرامات كثيرة وخوارق شهيرة من أشهرها قصة المرأة

التى أسر ولدها الفرنج فلاذت به فأحضره اليها فى قيوده ومر به رجل يحمل قربة لبن فأشار الشيخ بأصبعه الى القربة فانفذت فانسكب اللبن وخرجت منه حية عظيمة ميتة قد انتفخت (قال شيخ الاسلام رحمه الله) ويؤثر عنه شعر لكنه غير معرب مع كونه موزونا قال وقد لازم جماعة من أهل تلك البلاد خدمته رضى الله عنه وبنوا على قبره مقاما واشتهرت كراماته وكثرت النذور التى تحمل اليه من البلاد وعظم أمره وأثنوا عليه وميزوه عن أشياخ عصره وقام باتباعه صاحبه الشيخ صالح عبد العال فسموه خليفة الشيخ أحمد وعمر بعده طويلا حتى مات سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة واشتهر أتباعه بالسطوحية وحدث لهم بعد مدة عمل المولد الشريف النبوى عنده وصار يوما مشهودا تقصده الناس من النواحى البعيدة قال وشهرة هذا المولد فى عصرنا غنية عن وصفه وقد قام جماعة من العلماء ومن يتدين من الامراء فى ابطاله فلم يتهيأ لهم ذلك لا فى سنة احدى وخمسين وثمانمائة انتهى ما ذكره الحافظ ابن حجر رحمه الله فى جوابه وقد رأيت أيضا بخط سبطه الامام العالم المحدث العدل الرضى أبى المحاسن يوسف ترجمة لسيدى أحمد البدوى حين سئل عنه فقال هو أحمد بن على بن ابراهيم بن محمد بن أبى بكر البدوى المعروف بالسطوحى رضى الله عنه أصله من بنى برى قبيلة من عرب الشام تسلك على يد الشيخ برى أحد تلامذة الشيخ أبى نعيم أحد مشايخ العراق وأحد أصحاب سيدى أحمد ابن الرفاعى ومولده بفاس سنة ست وتسعين وخمسمائة وطاف البلاد وأقام بمكة والمدينة ثم بمصر ثم دخل طندتا سنة أربع وعشرين وستمائة ﴿قال الشعرانى رحمه الله﴾ سمع سيدى أحمد قائلا يقول له سر الى طندتا ورب الرجال وذلك فى شهر رمضان سنة أربع وثلاثين وستمائة فدخل رضى الله عنه الى مصر أولا ثم قصد طندتا فدخل فى الحال مسرعا الى دار ابن شحيطة شيخ البلد فصعد الى سطوح غرفته فأقام فوق السطح نحو اثنتى عشرة سنة وكان طول

نهاره

نهاره وليله واقفا شاخصا ببصره الى السماء وقد انقلب سواد عينيه بحمرة تتوقد كالجمر وكان يمكث الاربعين يوما فاكثر لا يأكل ولا يشرب ولا ينام ذكره الحافظ ابن حجر رحمه الله ثم انه نزل من السطح الى ناحية فيشا المنارة فصحب بها عبد العال وعبد المجيد فأما عبد المجيد فسأله أن يكشف له عن لثامه ليرى وجهه فقال سيدى أحمد يا عبد المجيد كل نظرة بنفس فقال يا سيدى أرنى وجهك ولو مت فكشف اللثام عن وجهه فخر عبد المجيد ميتا وأما عبد العال فعاش الى ان مات سيدى أحمد واستخلف بعده وربى الرجال وفرقهم فى نواحى البلاد وكان سيدى أحمد يربى بالنظر فان سيدى عبد العال يأتيه بالرجل الجاهل الخالى من المدد فينظر اليه نظرة فيملأه مددا ويقول له قل له يسكن البلد الفلانى هكذا تربيته للرجال كان يقلب أعيانهم بالنظر من غير مجاهدة وكل ذلك كان بالسطح الذى كان فوقه فى دار ابن شحيطة ومن هنا كان الناس يقولون فلان من أصحاب السطح ويقولون سيدى أحمد السطوحى قالوا ولما دخل سيدى أحمد طندتا كان هناك سيدى حسن الصائغ الاخناى وسيدى سالم المغربى وكان سيدى حسن يقول لما قرب مجىء سيدى أحمد ما بقى لنا اقامة هنا صاحب البلاد قد جاءها فكان الناس لا يعرفون مراده فلما دخل سيدى أحمد خرج سيدى حسن الى اخنا فاقام بها الى ان مات وقبره ظاهر يزار الى الآن وأقام سيدى سالم المغربى فسلم لسيدى أحمد الى ان مات بطندتا وقبره قريب من مقام سيدى أحمد وأنكر بعضهم على سيدى أحمد فسلب وانطفى اسمه وانتصر جماعة من خطباء طندتا لسيدى وجه القمر صاحب الايوان العالى بها وبنوا له منارة فجاء سيدى عبد العال ورفسها برجله فغرت الى وقتنا هذا ولما دخل سيدى أحمد الى مصر خرج الملك الظاهر بيبرس أبو الفتوحات هو وعسكره فتلقوا سيدى أحمد وأكرموه غاية الاكرام وأنزله فى دار الضيافة وكان ينزل لزيارته لما أقام بناحية طندتا وكان يعتقده اعتقادا عظيما انتهى

﴿وقال الشعرانى أيضا﴾ وممارأيته أنا بعينى سنة ثلاث وأربعين وتسعمائة انى كنت جالسا فى مقام سيدى أحمد فسمعت ضجة عظيمة فى منارة سيدى عبد العال آخر الليل فطلعت فاذا أسير مقيد مغلول وهو غائب البال فنزلوا به فمكث ثلاثة أيام ثم أفاق فقال كنت أسيرا فى بلاد الفرنج فبينما أنا واقف على سطح اذ توسلت بسيدى أحمد البدوى فأتانى شئ فخطفنى فطار بى فى الهواء حتى نزلت على المأذنة فطاش عقلى من شدة الخطفة والطيران ففكوا قيوده وجاور فى مقام سيدى أحمد حتى مات ﴿وحكى﴾ عن شخص آخر اسمه الشيخ سالم قال كنت أسيرا فى بلاد الفرنج فكان الفرنجى يقول لى ان سمعتك تقول يا أحمد يا بدوى ضربتك وعاقبتك ثم خاف انه يخطفنى فصار ينومنى فى صندوق كبير ويقفله على بقفل وينام فوقه فقلت فى نفسى ليلة من الليالى يا سيدى أحمد انجدنى فما اتم القول الا وقد جاء سيدى أحمد وحمل الصندوق بى وبالفرنجى فصرت أسمع دويا تحتى عظيما فأصبح الصباح الا وأنا أسمع أصواتا وكلاما كثيرا ففتحوا الصندوق وأخرجونى فوجدت نفسى فى ساحل القيروان والفرنجى واقف والناس حوله فحكى لهم قصة سيدى أحمد ثم أسلم الفرنجى وجاء الى مقام سيدى أحمد وزاره ثم سافر الى القدس انتهى (ومما رأيته) بعينى انى كنت جالسا على سطح المقام وقت الزوال فرأيت هلال قبة سيدى أحمد يدور ويزعق كالحجر العظيم من حجارة المعصرة الذى ليس تحته حب فدار نحو ثلاث دورات ثم جاء الخبر بنصرة السلطان سليمان بن عثمان على أهل رودس فى ذلك الوقت وكذلك ما سمعنا تابوته يقرع ويزعق الا ويحدث فى المملكة أمر وكراماته كثيرة مشهورة رضى الله عنه انتهى كلام الشعرانى ﴿أخذ﴾ سيدى أحمد البدوى طريق الصوفية ولبس الخرقة من الشيخ الكبير شمس الدين برى العراقى الشريف المدفون بصحراء سلمية بالشام ولبس الخرقة أيضا من الشيخ عبد السلام ابن مشيش الشريف المغربى فالشيخ برى لبس الخرقة من

سيد القوم السيد أحمد ابن الرفاعى رضى الله عنه وسيأتى ذكر سنده
وأما الشيخ عبد السلام ابن مشيش فقد ذكر أسانيده الشريف حسن
أبو الاقبال الوفائى فى شجرة الارشاد فقال السيد عبد السلام ابن مشيش
ابن منصور بن ابراهيم الحسنى الادريسى أخذ عن القطب الشريف
عبد الرحمن الحسنى المدنى العطار المعروف بالزيات وهو لبس الخرقة
المباركة من الشيخ تقى الدين الفقير بالتصغير فهما النهروندى نسبة
لقرية نهروند من قرى واسط بالعراق ولبس أيضا القطب عبد الرحمن
الزيات الخرقة عن أبى أحمد القطب الكبير جعفر بن عبد الله بن سيد بونة
الخزاعى نزيل مرسية ببلاد المغرب فالشيخ تقى الدين الفقير الواسطى
العراقى لبس الخرقة من شيخين الاول القطب فخر الدين وهو عن سيدى
القطب نور الدين أبى الحسن على وهو عن سيدى القطب تاج الدين وهو
عن سيدى القطب شمس الدين محمد المعدانى المقيم بأرض الشرك وهو
عن القطب الكبير الشيخ زين الدين القزوينى وهو عن القطب أبى
اسحق ابراهيم البصرى وهو عن القطب العارف بالله أبى القاسم أحمد
المروانى وهو عن الشيخ سعيد وهو عن الشيخ سعد وهو عن القطب
أبى محمد فتح السعود وهو عن القطب الكمال سعيد الغزوانى وهو عن
القطب أبى محمد جابر وهو عن أول أقطاب الاسباط المحمديين سيدنا
الامام الحسن رضى الله عنه وهو عن أبيه وصى نبى الثقلين وصهر سيد
الكونين الامير الامام على أبى الحسنين كرم الله وجهه وهو عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم والشيخ الثانى الذى لبس عنه الشيخ تقى
الدين الفقير وأدرك على يديه الكمال وتبرك بخرقته وانتفع بصحبته
القطب الغوث الفرد الجامع الكبير شمس العرفان سيد الطوائف
الشريف الحسينى الجليل أبو العلمين السيد أحمد ابن السيد أبى الحسن
على الرفاعى صاحب أم عبيدة بواسط العراق رضى الله عنه وهو نفعنا الله
بعلومه له سندان شريفان فى لبس الخرقة الاول عن الشيخ على

الواسطى القارى وهو أخذها عن الشيخ أبى الفضل ابن كامخ عن الشيخ غلام بن تركان عن الشيخ أبى على الروزبادى عن الشيخ على العجمى عن الشيخ أبى بكر الشبلى عن الشيخ أبى القاسم الجنيد البغدادى عن خاله الشيخ سرى السقطى عن الشيخ أبى محفوظ الكرخى عن الشيخ داود الطائى عن الشيخ حبيب العجمى عن الشيخ أبى سعيد مولانا الحسن البصرى عن سيدنا ومولانا الامام أمير المؤمنين على بن أبى طالب كرم الله وجهه ورضى الله عنه وعنهم أجمعين عن النبى الاعظم والرسول الاكرم صلى الله عليه وسلم وأخذ رضى الله عنه أيضا الطريقة ولبس الخرقة من خاله سيدنا الشيخ منصور الربانى البطائحى المعروف بين القوم بالباز الاشهب وهو أخذ عن خاله الشيخ أبى المنصور الطيب وهو أخذ عن ابن عمه الشيخ أبى سعيد يحيى النجارى الواسطى الانصارى عن الشيخ أبى القرمذى عن الشيخ أبى القاسم السندوسى الكبير عن الشيخ أبى محمد رويم البغدادى عن الشيخ سرى السقطى عن الشيخ معروف الكرخى عن الامام على بن موسى الرضا عن أبيه الامام موسى الكاظم عن أبيه الامام جعفر الصادق عن أبيه الامام محمد الباقر عن أبيه الامام زين العابدين على عن أبيه الامام الهمام سبط الرسول عليه الصلاة والسلام سيدنا الحسين الشهيد بكربلا عن أبيه الامام علم الاسلام معدن الكرامة والوفا صهر سيدنا الرسول المصطفى أسد الله الغالب أمير المؤمنين مولانا على بن أبى طالب كرم الله وجهه عن النبى صلى الله عليه وسلم وهو عليه الصلاة والسلام قال أدبنى ربى فأحسن تأديبى صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله وأصحابه أجمعين ولسيدنا الشيخ منصور البطائحى الربانى خال سيدنا السيد أحمد الرفاعى وشيخه رضى الله عنهما خرقة جليلة عن الشيخ الامام أبى محمد الشنبكى البطائحى رضى الله عنه وهو عن الشيخ أبى بكر الهوازنى البطائحى شيخ الخرقة البكرية وهو أول من ألبسه الخرقة سيدنا الامام أبو بكر

الصديق

الصديق رضى الله عنه فى النوم فاستيقظ فوجدها عليه وهى ثوب وطاقية وانتهت بسبب ذلك اليه مشيخة وقته وكان أجل أهل زمانه على الاطلاق ثم اجتمع بسيد الصوفية الامام سهل بن عبد الله التسترى رضى الله عنه فأخذ عنه ولبس خرقته وهو عن الشيخ ذى النون المصرى وهو عن الشيخ اسرافيل المغربى وهو عن سيدنا أبى عبد الله محمد حبيشة التابعى وهو عن سيدنا جابر الانصارى رضى الله عنه وهو عن سيدنا الامام أمير المؤمنين على بن أبى طالب كرم الله وجهه عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وأخذ سيدى عبد السلام الطريقة ولبس الخرقة من شيخ الشيوخ أبى أحمد جعفر بن عبد الله بن سيد بونة الخزاعى وهو لبس الخرقة من شيخه السيد أحمد الكبير الرفاعى رضى الله عنه ولم ينتسب لشيخ غيره قط ولبس الشيخ شمس الدين برى العراقى شيخ الشيخ عبد السلام الخرقة من الشيخ على بن نعيم البغدادى الحنبلى الزاهد وهو لبسها من السيد أحمد الكبير الرفاعى وقد سبق ان الشيخ برى لبس الخرقة بلا واسطة من الامام الرفاعى وهو ألبس جماعة منهم الشريف عبد السلام بن مشيش أجل أشياخ الشيخ أبى الحسن الشاذلى والشريف أحمد البدوى رضى الله عنهم أجمعين ولابن مشيش يد أخرى فى الخرقة كما صرح بذلك الشيخ ضياء الدين أحمد الوترى نزيل المنصورة رحمه الله فى كتابه مناقب الصالحين وتلك عن سيدى الشيخ أبى مدين المغربى وهو عن سيدى أبى يعزى ابن ميمون عن الشيخ أيوب الصنهاجى عن الشيخ أبى محمد تنور عن الشيخ عبد الجليل عن الشيخ عبد الله عن أبيه الشيخ أبى بشر الحسن الجوهرى عن الشيخ أبى على النورى عن الامام الجنيد البغدادى عن خاله الامام السرى السقطى عن الامام معروف الكرخى عن الشيخ داود الطائى عن حبيب العجمى عن الامام الحسن البصرى عن أمير المؤمنين على بن أبى طالب رضى الله عنه ونفعنا به وبهم أجمعين (توفى) سيدنا المترجم سنة خمس وسبعين وستمائة

رضى الله عنه وعن أسلافه وأخلافه وعن اخوانه أولياء الله أجمعين ونفعنا بهم والمسلمين

السيد القطب الجليل القدر عبد الرحيم القناوى قدس الله روحه

قال الشريف بن الاعرج فى بحر الانساب هو الشيخ العارف بالله أبو محمد عبد الرحيم بن أحمد بن حجون بن أحمد بن محمد بن جعفر بن اسمعيل ابن جعفر الزكى بن محمد بن المأمون بن على بن حسين بن محمد بن جعفر الصادق ابن محمد الباقر ابن على زين العابدين ابن الحسين بن على بن أبى طالب رضى الله عنه وعنهم أجمعين ولد على رأس الخمسمائة وسكن قنا بلدة مشهورة من صعيد مصر الاعلى وهى الى الآن معروفة بالمشايخ محفوظة من جميع البدع والمنكرات ببركتهم واستوطنها وبها مات سنة اثنين وتسعين وخمسمائة وقد علت سنه على التسعين وقبره بها ظاهر يزار وأصله من المغرب سكن أجداده المغرب الى عهد أبيه وكان عارفا كاملا صوفيا كبيرا نوه بشأنه سيدنا الامام أحمد ابن أبى الحسن الرفاعى الحسينى رضى الله عنه وغيره وله كلام جليل منه قوله التمكين شهود العلم كشفا ورجوع الاسرار فى استغراق الاذكار والمسرة الاستغراق فى مبادى الذكر طارباتم الغيبة فى توسط الذكر سكرا ثم الحضور فى أواخر الذكر محوا فهو بين استغراق بهجة وهيبة بزعجه وحضور ينعشه وثلث وقت المشتاق استغراق وثلثه غيبة وثلثه حضور والحياة ان يحيى القلب بنور الكشف فيدرك سر الحق الذى برزت به الاكوان فى اختلاف أطوارها فكيف هى حية بالله وتخاطبه بأسرار معانيها وألطاف مبانيها والتبرى من الحول والقوة فهاب الخواطر من المحال عليه وفنا الاكوان فى امتزاج الانفاس غيبة ويفيد صاحبه ان يحفظ الله تعالى عليه حاله ويرقى فى كل لحظة مقامه فلا يبرز فى الملك والملكوت حركة ولا سكون ولا اختلاف بحكم يظهر الا وله فيه زيادة نورية وحقيقة

اعيانية وغومقام فلايتكدر عليه حاله ولايختلف عليه وجده فان
ظهرت عليه القدرة أخفته وان بطنت فيه أظهرته فرؤيته غيبته
وحضوره بطوه والمصافاة بالاسرار أن لايسمع آية الامن مخاطب
فى سره بسر المواد وفى العمل وتتنوع له الافهام باختلاف المقامات فى
العمل فهو يرتفع فى رياض الاسرار ويصافى بخالص الانوار ويجلى
له الحكم فى أنوار الجمال يهدى اليه ذواتها ويمنحه هباتها والوصل القاء
السمع للاصغاء وفتح البصيرة للنظر فتنطق حروف الاكوان فى سر أسماعه
نذيرا وحكما وتواضعا فهو فى رياض التدبير بين حدائق المواعظ الناطقة
والصامتة وأزهار الحكم الباطنة والظاهرة والتقوى ان لايظهر على
محله حركة الا وهى منوطة بحبل العلم مع غيبته عن حركته وان تكن باطنة
ففى باطن العلم حكمها وان تكن ظاهرة ففى ظاهر العلم وجودها مع طهارة
القلب وتسليم النفس ومبادرة الوقت واذا صح هذا الوصف للعبد آتاه
الله عز وجل العلم اللدنى وفتح له باب الالهام الوحى فيحدث روحه بأسرار
الملكوت له فى بلدته قنا العقب الكثير الطيب نفعنا الله بهم أجمعين

﴿ السيد الجليل القطب الرفيع المقام السيد ابراهيم الدسوقى رضى الله عنه ﴾

ترجمه الشيخ العارف بالله ضياء الدين أحمد الوترى البغدادى نزيل
المنصورة بديار مصر فى كتابه مناقب الصالحين وأطنب قال ما ملخصه
هو السيد ابراهيم الدسوقى ابن أبى المجد ابن قريش بن محمد بن النجا
ابن عبد الخالق بن القاسم بن جعفر بن عبد الخالق بن أبى القاسم الزكى ابن
على بن محمد الجواد ابن على الرضا ابن موسى الكاظم ابن جعفر الصادق
ابن محمد الباقر ابن على الزاهر زين العابدين ابن الحسين بن على بن أبى طالب
رضى الله عنه القرشى الهاشمى رضى الله عنهم أجمعين (قال الشيخ زين
الدين الضراوى حين ترجمه) هو من أجلاء مشايخ مصر والسادات

العارفين صاحب الكرامات الظاهرة والافعال الفاخرة والاحوال
الخارقة والمقامات السنية والهمم الفخيمة صاحب الفتح الموفق
والكشف المخرق والتصدر فى مواطن القدس والترقى فى معارج
المعارف والتعالى فى مراقى الحقائق كان له الباع الطويل فى التصريف
النافذ واليد البيضاء فى أحكام الولاية والقدم الراسخ فى درجات النهاية
والطور السامى فى الثبات والتمكين وهو أحد من ملك أسراره وقهر
أحواله وغلب على أمره وهو أحد أركان الطريق اه وقال غير واحد
له المنهاج الارفع فى المعالى والقدم الراسخ فى أحوال النهايات واليد
البيضاء فى علم الموارد والباع الطويل فى التصريف النافذ والكشف
الخارق عن حقائق الآيات والفتح المضاعف فى معنى المشاهدات
وهو أحد من أظهره الله عز وجل الى الوجود وأبرزه رحمة للخلق وأوقع
له القبول التام عند الخاص والعام وصرفه فى العالم ومكنه فى أحكام
الولاية وقلب له الاعيان وخرق له العادات وأنطقه بالمغيبات وأظهر
على يديه العجائب وصومه فى المهد وجاء مرة فقير يطلب منه ان يلبسه
الخرقة فنظر اليه وقال ياولدى التلبيس فى الامور هو جيد فانه لا يصح
لبس الخرقة الا من درسته الايام وقطعته الطريق بجهدها وأخلص
فى معاملته وقرأ معانى رموز الطريق ونظر فى أخبار أهلها وعرف
مقاصدهم فى حركاتهم وسكناتهم وأسفارهم وأخلاقهم فان كنت
ياولدى تعتقد التوبة فى هذا الوقت فلا تكن مجانا ولا لعابا ولا صبى
العقل فما الامر بقول العبد تبت الى الله باللفظ دون القلب ولا بكتابة
الورق والدرج وانما التوبة أن يتوب العبد عن ان يلحظ الكون بعينى
قلبه أو يراعى غير مولاه فاذا صح للفقير هذا الامر هناك يرجى له صحة
التوبة (وكان يقول) قوت المبتدئ الجوع ومطره الدموع وقطره
الرجوع يصوم حتى يرق ويلين وتدخل الرقة قلبه وتنفتح مفاتح لبه
فيسمع حينئذ القرآن ومواعظه بقلب حاضر فينتفع وأما من أكل ونام

ولغا فى الكلام وترخص وقال ما على ذلك من ملام فلا يجيء منه شئ
والسلام (ومن كلامه) من لم يكن متشرعا متحققا نظيفا عفيفا فليس هو
من أولادى ولو كان ابنى لصلبى ومن كان ملازما للشريعة والحقيقة عاملا
بما علم فهو ولدى حقا وان كان من أقصى البلاد (وكان يقول) لا تنكروا
على فقير حاله ولا لباسه ولا طعامه ولا شرابه الا ان خالف ظاهر الشرع
فان الانكار يورث الوحشة والوحشة تورث الانقطاع عن طريق
الله عز وجل فان الناس خاص وخاص الخاص ومبتدى ومنتهى
ومتشبه ومتحقق ويرحم الله البعض بالبعض والقوى لا يقدر يمشى
مع الضعيف (وكان يقول) اذا ضحك الفقير فى وجه أحدكم فاحذروه
ولا تخالطوه الا بادب (وكان يقول) الشريعة أصل والحقيقة فرع
فالشريعة ما ظهر من الشرع والحقيقة ما خفى وجميع المقامات مندرجة
فيهما ولكل منهما أهل والكامل من جمع بينهما (وكان يقول) اياك
ان تدعى المشيخة ثم تعصى ربك بعد ذلك فانه تعالى يقول لك اف عليك
أما تستحى أين دعواك القرب منى أين غسلك أثوابك المدنسة لمجالستى
كم توعى فى بطنك من الحرام كم تنقل أقدامك الى الآثام كم تنام
وأحبابى قد صفوا الاقدام أنت مدع كذاب والسلام * لبس الخرقة من
الشيخ العارف بالله نجم الدين محمود الاصفهانى وهو لبسها من الامام
عز الدين أحمد الفاروثى وهو من أبيه الحافظ ابراهيم وهو من أبيه
الامام عمر الفاروثى وهو من شيخ الطوائف سيد الجماعة الامام السيد
أحمد الرفاعى رضى الله عنه وسند خرقة الامام الرفاعى مشهور وقد لبس
الشيخ نجم الدين محمود الاصفهانى شيخ السيد ابراهيم الدسوقى الذى
تقدم ذكره خرقة الصوفية من الشيخ نور الدين عبد الصمد النطرى
وهو من الشيخ نجيب الدين على الشيرازى وهو من الشيخ شهاب الدين
السهروردى وهو من عمه القطب العظيم القدر أبى النجيب ضياء
الدين عبد القاهر السهروردى البكرى وهو لبس الخرقة من شيخه

القاضي وجيه الدين وهو من الشيخ فرج الزنجاني وهو من الشيخ أبي العباس النهاوندي وهو من الشيخ محمد بن خفيف الشيرازي وهو من الشيخ القاضي رويم أبي محمد البغدادي وهو من امام الطريقة سيد الطائفة أبي القاسم الجنيد البغدادي وهو كان تكرر لبس الخرقة من خاله السري وهو من الكرخي وهو من الطائي وهو من حبيب العجمي وهو من شيخ الامة سيد التابعين الحسن البصري وهو من قائد الاولياء سيدنا أمير المؤمنين علي رضي الله عنه وعنهم أجمعين وهو من سيد الخلق رسول الحق سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم (مات رضي الله عنه) سنة ست وسبعين وستمائة وكراماته أشهر من أن تذكر ومن ألطفها انه توجه بعض تلامذته الى ناحية الاسكندرية لحاجة بعض الاستاذه فتشاجر مع رجل من السوقة في شان حاجة اشتراها منه فاشتكاه السوقي الى قاضي المدينة وكان جبارا ظالما متكبرا على الفقراء فلما وقف ذلك الفقير بين يديه أمر بحبسه وأراد ضربه بلا موجب بغضا في الفقراء فأرسل الفقير الى شيخه سيدي ابراهيم يتشفع به في خلاصه فلما بلغه الخبر كتب الى القاضي رقعة فيها هذه الابيات

سهام الليل صائبة المرامي * اذا وترت بأوتار الخشوع
يقومها الى المرمى رجال * يطيلون السجود مع الركوع
بألسنة تهمهم في دعاء * بأجفان تفيض من الدموع
اذا أوترن ثم رمين سهما * فما يغني التحصن بالدروع

فلما وصلت الرقعة الى القاضي جمع أصحابه وقال لهم انظروا الى هذه الورقة التي جاءت من هذا الرجل الذي يدعي الولاية بعد ان آذى حاملها بالكلام واحتقره ثم زاد في سب الاستاذ ثم أخذ يقرؤها فلما وصل الى قوله اذا أوترن ثم رمين سهما خرج سهم من الورقة فدخل في صدره وخرج من ظهره فوقع ميتا اللهم احمنا من سوء الادب مع أوليائك وانظرنا بنظر الرحمة أجمعين ﴿وقال الشعراني قدس سره﴾

فى طبقاته وقد ترجمه بعضهم بأنه أحد الائمة الذى أبرز الله لهم المغيبات وخرق له العادات وأوقع له الهيبة فى القلوب وانعقد على فضله اجماع المشايخ وكان مقصودا بحل المشكلات وكشف خفيات الموارد رضى الله عنه وترجمه بعضهم أيضا بأنه الشيخ الكامل الراسخ أحد أعيان المشايخ الواصلين وصاحب الكرامات والخوارق فى حياته وبعد مماته انتهت اليه رياسة الكلام على خواطر الخلق وتلمذ له خلائق من العلماء والصلحاء والقضاة وكان له أربعون خادما من أرباب الاحوال وجاءه مرة سبعة من القضاة يمتحنونه فلما وصلت مركبهم الى البر بناحية دسوق أرسل النقيب لهم وقال له ادفعهم خلف جبل قاف فوجدوا نفوسهم هناك فاقاموا سنة يأكلون من حشيش الارض حتى تغيرت أجسادهم وخلقت ثيابهم ثم تذكروا ما وقعوا فيه فتابوا هناك فأرسل لهم النقيب فدفعهم فوجدوا انفسهم على ساحل دسوق ومسح الله تعالى من قلوبهم تلك الاسئلة كلها واعترفوا بما كانوا جاؤا لاجله فقال لهم الشيخ قولوا ما عندكم من المسائل فضحكوا وقالوا يكفينا ما جرى لنا وأخذ عليهم العهد وصاروا من تلامذته حتى ماتوا * وترجمه بعضهم بأنه الشيخ الكامل صاحب الانفهاقات العرفانية والعلوم اللدنية والاسرار الربانية من كان له المقام العالى فى قلوب العلماء والملوك والمهابة فى الصدور وقصد للزيارة والتبرك من سائر الآفاق وأمر التمساح ان يلفظ الصبي الذى ابتلعه فخرج التمساح ولفظه بحضرة الناس رضى الله عنه وعنا به ورضى الله عن عباده الصالحين ونفعنا بعلومهم وبركاتهم أجمعين

﴿خاتمة﴾

فى شىء من المدائح والوسائل الخاصة بأهل بيت النبى صلى الله عليه وسلم

كان السلف الصالح من أكابر الائمة رضى الله عنهم يتوسلون بالنبى

صلى الله عليه وسلم وبآله الطاهرين ويفرج الله لهم كروبهم وكثيرا
ما كان العارفون من أعيان القوم يختلفون الى النجف الاشرف
ويقفون أمام قبر أمير المؤمنين الامام على بن أبى طالب عليه السلام
والرضوان ويدعون الله فى حوائجهم فيستجيب لهم ويقضى حاجاتهم

سقته سحائب الرضوان سحا * بجود يديه ينسجم انسجاما
ولا زالت رواة المزن تهدى * الى النجف التحية والسلاما

اتفق مشايخنا نفعنا الله ببركاتهم على ان المكروب والمهموم اذا توضأ
فأحسن الوضوء وصلى على النبى صلى الله عليه وسلم وذكر دعاء الامام
زين العابدين وسأل الله تفريج كربه وهمه يفرج الله تعالى كربه وهمه
ويقضى له حاجته باذنه وان كان مريضا ودعا الله بهذا الدعاء يعافيه الله
تعالى ﴿ اللهم لك الحمد ﴾ على مالم أزل أتصرف فيه من سلامة بدنى
ولك الحمد على ما أحدثت بى من علة فى جسدى فما أدرى يا الهى أى
الحالين أحق بالشكر لك وأى الوقتين أولى بالحمد لك أوقت الصحة التى
هنأتنى فيها طيبات رزقك ونشطتنى فيها لابتغاء مرضاتك وفضلك
وقويتنى معها على ما وفقتنى له من طاعتك أم وقت العلة التى محصتنى
بها والنعم التى أتحفتنى بها تخفيفا لما ثقل به على ظهرى من الخطيئات
وتطهيرا لما انغمست فيه من السيئات وتنبيها لتناول التوبة وتذكيرا
لمحو الحوبة بقديم النعمة وفى خلال ذلك ما كتب لى الكاتب ان من زكى
الاعمال مالا قلب فكر فيه ولا لسان نطق به ولا جارحة تكلفته بل
افضالا منك على واحسانا من صنيعك الى اللهم فصل على محمد وآله
وحبب الى ما رضيت لى ويسر لى ما أحللت بى وطهرنى من دنس
ما أسلفت وامح عنى شر ما قدمت وأوجدنى حلاوة العافية وأذقنى برد
السلامة واجعل مخرجى عن علتى الى عفوك ومتحولى عن صرعتى
الى تجاوزك وخلاصى من كربى الى روحك وسلامتى من هذه الشدة
الى فرجك انك المتفضل بالاحسان المتطول بالامتنان الوهاب

الكريم

الكريم ذو الجلال والاكرام ﴿وروى عن الشيخ الامام عبد العزيز ابن أحمد الديريني قدس سره﴾ أنه قال سمعت القطب العارف بالله تعالى الشيخ عليا المليجي يقول لجماعته اذا نزل بكم كرب أو حل بدياركم الطاعون فأكثروا من الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم بعد الاستغفار وقولوا اللهم انا نسألك بحق الحسين وأخيه وجده وأبيه وأمه وبنيه وذريته ومحبيه وعترته ومن يواليه فرج عنا وعن المسلمين مانحن فيه ياأرحم الراحمين فانها تفرج كروبكم ويحفظكم الله من بلاء الطاعون باذنه تعالى وقد جربها أئمة من الصالحين فرأوا بركتها ﴿وروى﴾ جماعة من الصالحين أن من قرأ البيتين الآتيين فى أوقات الكربات أو فى أيام الطاعون يفرج الله كربه ويقيه من الطاعون وهما

لى خمسة أطفى بهم * نار الكروب الحاطمة
المصطفى والمرتضى * وابناهما وفاطمه

﴿ولما حج هشام بن عبد الملك﴾ فى أيام أبيه طاف بالبيت وجهد أن يصل الى الحجر الاسود ليستلمه فلم يقدر على ذلك لكثرة الزحام فنصب له كرسى وجلس عليه ينظر الى الناس ومعه جماعة من أعيان أهل الشام فبينما هو كذلك اذ أقبل زين العابدين على بن الحسين بن على رضى الله تعالى عنهم وكان من أجمل الناس وجها وأطيبهم أرجا فطاف بالبيت فلما انتهى الى الحجر تنحى له الناس حتى استلم الحجر فقال رجل من أهل الشام لهشام من هذا الذى هابه الناس هذه الهيبة فقال هشام لا أعرفه مخافة أن يرغب فيه أهل الشام وكان الفرزدق حاضرا فقال أنا أعرفه فقال الشامى من هو يا أبا فراس فقال الفرزدق

هذا الذى تعرف البطحاء وطأته * والبيت يعرفه والحل والحرم
هذا ابن خير عباد الله كلهم * هذا التقى النقى الطاهر العلم
هذا ابن فاطمة ان كنت جاهله * بجده أنبياء الله قد ختموا
وليس قولك من هذا بضائره * العرب تعرف من أنكرت والعجم

كلتا يديه غياث عم نفعهما * يستوكفان فلا يعروهما العدم
سهل الخليقة لا تخشى بوادره * يزينه اثنان حسن الخلق والشيم
حمال أثقال أقوام اذا افترحوا * حلو الشمائل تحلو عنده نعم
لا يخلف الوعد ميمون نقيبته * رحب الفناء أريب حين يعتزم
ما قال لا قط الا فى تشهده * لولا التشهد كانت لاؤه نعم
عم البرية بالاحسان فانقشعت * عنه الغيابة والاملاق والعدم
اذا رأته قريش قال قائلها * الى مكارم هذا ينتهى الكرم
يغضى حياء ويغضى من مهابته * فما يكلم الا حين يبتسم
بكفه خيزران ريحها عبق * من كف أروع فى عرنينه شمم
يكاد يمسكه عرفان راحته * ركن الحطيم اذا ما جاء يستلم
الله شرفه قدما وعظمه * جرى بذاك له فى لوحه القلم
أى الخلائق ليست فى رقابهم * لأولية هذا أوله نعم
من يشكر الله يشكر أولية ذا * فالدين من بيت هذا ناله الامم
ينمى الى ذروة الدين التى قصرت * عنها الاكف وعن ادراكها القدم
من جده دان فضل الانبياء له * وفضل أمته دانت له الامم
مشتقة من رسول الله نبعته * طابت مغارسه والخيم والشيم
ينشق ثوب الدجى عن نور غرته * كالشمس تنجاب عن اشراقها الظلم
من معشر حبهم دين وبغضهم * كفر وقربهم منجى ومعتصم
مقدم بعد ذكر الله ذكرهم * فى كل بدء ومختوم به الكلم
ان عد أهل التقى كانوا أئمتهم * أو قيل من خير أهل الارض قيل هم
لا يستطيع جواد بعد جودهم * ولا يدانيهم قوم وان كرموا

فغضب هشام وأمر بحبس الفرزدق بعسفان بين مكة والمدينة وبلغ ذلك زين العابدين فبعث اليه باثنى عشر ألف درهم وقال اعذرنا يا أبا فراس فلو كان عندنا أكثر من هذا لوصلناك به فردها الفرزدق وقال يا ابن بنت رسول الله ما قلت الذى قلت الا غضبا لله عز وجل ولرسوله صلى الله عليه

وسلم وما كنت لآخذ عليه شيأ فقال شكر الله تعالى لك ذلك غير انا أهل بيت اذا أنفذنا أمر الم نعد فيه فقبلها وجعل يدعو هشاما وهو في الحبس فبعث اليه هشام وأخرجه من السجن ببركة الامام زين العابدين ﴿ومن مدائحهم﴾ ما أنشده أبو الحسن بن جبير عطر الله مرقده وطيب مضجعه

أحب النبي المصطفى وابن عمه * عليا وسبطيه وفاطمة الزهرا
هم أهل بيت أذهب الرجس عنهم * وأطلعهم أفق الهدى أنجما زهرا
موالاتهم فرض على كل مسلم * وحبهم أسنى الذخائر للاخرى
وما أنا للصحب الكرام بمبغض * فانى أرى البغضاء في حقهم كفرا
هم جاهدوا في الله حق جهاده * وهم نصروا دين الهدى بالظبا نصرا
عليهم سلام الله مادام ذكرهم * لدى الملأ الاعلى وأكرم به ذكرا

﴿وللامام الاعظم الشافعي رضي الله عنه﴾

آل النبي ذريعتي * وهم اليه وسيلتي
أرجو بهم أعطى غدا * بيدى اليمين صحيفتي

ومن أحسن المدائح فيهم قول الكميت بن زيد الاسدى كان الله لنا وله من قصيدة

طربت وماشوقا الى البيض أطرب * ولا لعبا مني وذو الشيب يلعب
ولم يلهني دار ولا رسم منزل * ولم يتطربني بنان مخضب
ولا أنا ممن يزجر الطير همه * أصاح غراب أم تعرض ثعلب
ولا السانحات البارحات عشية * أمر سليم القرن أم مر أعضب
ولكن الى أهل الفضائل والتقى * وخير بني حواء والخير يطلب
الى النفر البيض الذين بحبهم * الى الله فيما نابني أتقرب
بني هاشم رهط النبي وآله * بهم ولهم أرضى مرارا وأغضب
خفضت لهم مني جناح مودتي * الى كنف عطفاه أهل ومرحب
وكنت لهم من هؤلاء وهؤلا * محبا على اني أذم وأرهب

وأرمى وأرمى بالعداوة أهلها * وانى لأوذى فيهم وأؤنب

بأى كتاب أم بأية سنة * ترى حبهم عارا على وتحسب

فمالى الا آل أحمد شيعة * ومالى الا مشعب الحق مشعب

ومن غيرهم أرضى لنفسى شيعة * ومن بعدهم لا من أجل وأرحب



اليكم ذوى آل النبى تطلعت * نوازع من قلبى ظماء وألبب

وجدنا لكم فى آل حم آية * تأولها منا تقى ومعرب

فانى عن الامر الذى تكرهونه * بقولى وفعلى ما استطعت مجنب

ألم ترنى فى حب آل محمد * أروح وأغدو خائفا أترقب

كأنى جان محدث وكأننى * بهم يتقى من خشية العر أجرب

يشيرون بالايدى الى وقولهم * ألا خاب هذا والمشيرون خيب

فطائفة قد أكفرتنى بحبهم * وطائفة قالوا مسىء ومذنب

يعيبوننى فى غيهم وضلالهم * على حبكم بل يسخرون وأعجب

وقالوا ترابى هواه ودينه * بذلك أدعى فيهم وألقب

فلازلت فيهم حيث يتهموننى * ولازلت فى أشياعكم أتقلب

على أى جرم أم بأية سيرة * أعنف فى تقريظهم وأؤنب

اناس بهم عزت قريش فأصبحوا * وفيهم خباء المكرمات المطنب

والمدح فيهم كثير لا يحصى ولا يستقصى رضى الله عنهم وعنا بهم وأماتنا على حبهم وحشرنا معهم تحت لواء جدهم صلى الله عليه وآله وسلم ورضى الله عن الصحابة والقرابة والتابعين وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين

تم بحمد الله تعالى طبع تحفة الراغب فى سيرة جماعة من أهل البيت الأطايب تأليف العلامة الهمام أحمد بن أحمد بن سلامة القليوبى أسكنه الله دار السلام وذلك على ذمة صاحب الفضيلة والاخلاق الجميلة حضرة محمد أمين أفندى السحيمى فى أوائل شهر جمادى الاولى سنة ١٣٠٧ من هجرة سيد الآخرة والاولى صلى الله عليه وسلم

بمطبعة محمد افندى مصطفى






Princeton University Library
32101 081686295